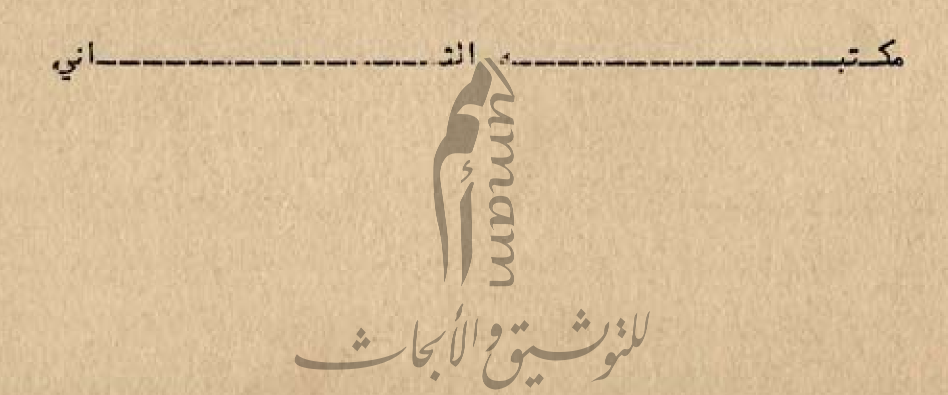
# "أضواء"

على :

فؤاد شهاب

و

مكتب الثاني




بقلم : رشيد شهاب الدين

مقدمة :

أشد ما يؤسفني ، هو أن يدركني الوقت قبل انتهائي من نشر كتاب مفصل ، بعنوان "من سيحطم الأصنام في لبنان " ، وهذا الكتاب سيحتوي على الكثير من المستندات والتفاصيل عن عهد فؤاد شهاب ومكتبه الثاني ، مرورا بثورة ١٩٥٨ وما حوت من أسرار وأدوار الزعماء فيما حتى هذه الايام العصيبة التي يجتازها وطننا الحبيب لبنان ٠٠ وعوضا عن نشر كتاب يحتوي على مئات الصفحات ، سأكتفي بنشر هذا الموجز غير المترابط بوقائعه محاولا توضيح الصورة قدر المستطاع عن فؤاد شهاب ومكتبه الثاني ، فالحال التي تمر بها البلاد تحتم علي ذلك .

ان الوضع الذى مررت به خلال الثورة كمسؤول عن قيادة المقاومة في بيروت ، ثم رئيسا لهيئة المقاومة الشعبية في لبنان وحتى نهاية سنة ١٩٦٣ (حين اعتزلت العمل السياسي لأسباب سأذكرها في الكتاب) قد أتاح لي مجال الاطلاع على نوعية الدرب الشائك التي يسير عليها الشعب اللبناني ابتداء من الثورة وخلال حكم فؤاد شهاب ، السابق اللاحق و "غير العائد " !!!

ان معرفة فؤاد شهاب من خلال زيارة ودية له او حديث عابر ، لا تعطي اية فكرة واضحة عن هذا الرجل بقدر ما تترك انطباعا حسنا للغاية عند زائريه ٠٠ فمعرفة هذا الداهية الأريب تتطلب فترة طويلة من الزمن شرط أن لا تكون مجرد زيارة عابرة مبنية على المجاملة ، لأن فؤاد شهاب لا يعرف من خلال حديثه

او من مظهره الخارجي الخداع ، بل يجب معرفته من خلال اعماله ومن الاحتكاك الفعلي معه .

لقد جاء فؤاد شهاب الى الحكم يرتدي مسوح الرهبان ، قديسا ، طاهرا ، نظيف الكف ، عف اللسان ، زاهدا متعففا يكره أكلة الجبنة من السياسيين .... او هكذا تراءى للكثيرين !!!

وكما نوهت سأشرح باختصار التجربة التي مررت بها شخصيا مع فؤاد شهاب ومكتبه الثاني ، متوخيا التوعية الموضوعية ، واعدا بنشر الكتاب المفصل بأسرع وقت ممكن باذن الله .

رشيد شهاب الدين



فؤاد شهاب قبل الثورة وخلالهـا :

ان الطريقة السريعة التي تنازل معها الشيخ بشارة الخوري سنة ١٩٥٢ ،أضاعت على فؤاد شهاب فرصة الوصول الى الرئاسة ٠٠ ولم يكن في قرارة نفسه يريد أن تمرّ الامور بهذه البساطة ، بل كان يطمع بأكثر من ذلك ٠٠ ولكن ، هذا "الأكثر" الذى كان يريد ، لم يتحقق !!

ولم يكد فؤاد شهاب يقدّم استقالته من الوزارة الثلاثية التي ترأسها خلال فترة الانتقال بين تنازل بشارة الخوري واستلام كميل شمعون الحكم ،حتى بدأ يخطط في الخفاء للمعركة القادمة ، دون ان يترك ثغرة ما أو آثارا ظاهرة حتى لا تنكشف مطامحه ومخططاته من خلالها .

ومن يقرأ المجلدات الاربع لتاريخ المانيا الهتلرية ،تعريب خيرى حمّاد ، يعرف تمام المعرفة كيف نفّذ فؤاد شهاب اسلوب هتلر الذى بدأ عهده به بالسيطرة على الشارع الالماني بواسطة المجرمين والمضربين وحثالة المجتمع ،وحتى ذوى الشذوذ الجنسي ،الذين شكّل منهم جيشا أشبه بجيوش المرتزقة ٠٠٠ الا ان هتلر ،بعد أن حقق لنفسه سيطرة فعلية ،وبعد ان اتفق مع الجيش النظامي ،قضى على جيش المرتزقة بعد ان جعل منه جسرا لوصوله ،ثم برز بوجه آرى معتمدا على النشيء الجديد وما سمّاه بالشباب الهتلري الذي لم يكن قد تعرض لتلوث المجتمع وفساده ٠٠٠ ولقد

اتبع فؤاد شهاب الاسلوب نفسه منذ الشق الأول منه ، فهو يرتكز في مخططه على جيش المرتزقة وليس من مصلحته القضاء عليه شأن هتلر ، لأن هذا الأخير انسجم مع آراء الشرفاء من العسكريين في الجيش الالماني ، بينما اعتمد فؤاد شهاب في مخططه خداع الشرفاء من العسكريين في الجيش اللبناني ، ودون ان يظهر بشكل سافر بانه هو ومكتبه الثاني من يحمي حثالة المجتمع من مهربين ومجرمين وعملاء .

لقد باشر فؤاد شهاب تنفيذ هذا الاسلوب بعد تنحّيه عن رئاسة الوزارة الثلاثية مباشرة ، مبتدئا بالمناطق النائية عن العاصمة ، حتى لا ينكشف أمره خلال مدة حكم كميل شمعون ، فكان يعطي المجرمين الفارين من وجه العدالة رخصا من قيادة الجيش بحمل البنادق والأسلحة المختلفة ، وكانت المنطقة النائية التي بدأ بتطبيق مخططه فيها ، هي منطقة البقاع والهرمل ، حيث جرت محاولات عديدة لالقاء القبض على بعض المجرمين الفارين وخاصة على المحكومين بالاعدام منهم ، وكانوا يتركوا وتعاد لهم اسلحتهم المرخصة قبل ان يساقوا الى بيروت اثر مخابرة هاتفية بين قائد الدرك في البقاع وبين قائد الجيش فؤاد شهاب . (في الكتاب سيطلع القارئ على تصريح من قائد المنطقة السابق بهذا المعنى ) .

بهذه الطريقة بدأ فؤاد شهاب تنفيذ مخططه الرهيب ، الى أن كانت الثورة ...

كنت لاجئا سياسيا في دمشق عندما بدأت التظاهرات اثر مقتل نسيب المتني ، ولقد فوجئت سلطات الجمهورية العربية المتحدة بسرعة تطور الاحداث ، علما بأن المخطط الذى كنت أشارك في اعداده ، كان يقضي باثارة النقمة الشعبية على كميل شمعون ، اذا ما أصرّ على التجديد ، ابتداء من

شهر آب وليس ابتداء من شهر أيار سنة ١٩٥٨ ... والفوضى التي عمّت البلاد اثر مقتل نسيب المتني جرفتنا معها دونما خطة مسبقة وانجرفنا الى معركة لم نحدد توقيتها ... وبالرغم من عدم معرفة قاتل نسيب المتني ، فقد اتهم كميل شمعون بقتله ، ولليوم لم تثبت عليه هذه التهمة كما لم يعرف القاتل !!! فمن قتل نسيب المتني اذن ؟؟

ومن هو قائد الجيش الذى شق عصا الطاعة على رئيس جمهوريته ولم يمتثل لاوامره بضرب الثورة ؟؟

وهل كان هذا القائد يتجاوب مع ضميره وشرفه العسكرى واخلاصه لوطنه ؟؟ أم كان متجاوبا مع نفسه يعمل على تنفيذ مخططه للوصول الى هدفه في رئاسة الجمهورية ؟؟؟

كان هذا خافيا علينا في البداية ولم نكن لنجد اجوبة صريحة الآن من خلال الاحداث التي مرّت بنا وكشفت بالبراهين الساطعة والحجج الدامغة نفسية فؤاد شهاب !!!

كان مخطط فؤاد شهاب خلال الثورة يقتضي تنفيذ الآتي :

١ ـ عدم اطاعة اوامر كميل شمعون كرئيس شرعي للجمهورية بضرب الثورة منذ البداية ، علما بأننا لم نكن قد استكملنا بعد تسليح عناصرنا لدفع ضربات الجيش عنّا ، وكان بامكان الجيش ان يسيطر على مناطقنا بسهولة تامة ، وقد اعتبرنا ذلك انتصارا من فؤاد شهاب لنا ، فانخدعنا بهذا التصرف الذى تراءت لنا الرحمة من ظاهره ، غير مدركين لما في باطنه من عذاب شديد !!

٢ ـ العمل على الاتفاق مع أكثرية زعماء جبهة الاتحاد الوطني التي كانت تمثل الشعب الثائر على شمعون والتي لم تكن لتحمل وجها طائفيا معيّـنا ٠٠ ولو أن اتفاق فؤاد شهاب مع جبهة الاتحاد كان جهرا وبمعرفة جميع الاعضاء مجتمعين ، لكنا قد تمكنا من تلافي احداث كثيرة وتوفير اراقة دماء آلاف الضحايا ٠٠ الا أن فؤاد شهاب عمل على الاتفاق افراديا وبشكل غير مباشر ، وكان الاتصال يتم بكل زعيم على حده ، كما كانت صلة الوصل هي الفئة المخلصة من الضباط لفؤاد شهاب والتي شكل منها فيما بعد مكتبه الثاني ٠ (في الكتاب سأذكر وقائع مفصلة خضت تجربتها خلال الثورة مع الكثير من الزعماء الذين اتفقوا سرا مع فؤاد شهاب ، والتي تثبت نوعية هذا الاتفاق ، وسأذكر هنا وقائع مختصرة منها )

٣ ـ العمل على اعلان رأيه "المحايد والمتجرد" بالمحافظة على الشرعية ببقاء كميل شمعون الى نهاية مدته القانونية ، ٠٠ ولكي يكون رأيه "المحايد المتجرد" هذا ، سبيلا لوصوله الى الرئاسة ٠

وخلال ستة أشهر الثورة أستطاع أيهام الشعب بموقفه "المحايد المتجرد" بين الفئات المتخاصمة التي نادت بمجيئه "كمنقذ" و "كحكم" ٠٠ وبذلك تمكن من تنفيذ مخططه بدهاء منقطع النظير ! !

لقد كان باستطاعة فؤاد شهاب ان يسلك عدة مسالك تنقذ البلاد وتوفر آلاف الشهداء لو لم يكن طامعا برئاسة الجمهورية ، منها :

١ ـ ضرب الثورة بشكل حازم حسب اوامر كميل شمعون الدستورية ، وذلك تمشيا مع الشرعية ٠

٢ ـ الطلب من شمعون اصدار قرار حاسم يعلن فيه للشعب عدم تجديد ولايته ، وبذلك يجري

٣ ـ القيام بعمل عسكرى مؤقت يبعد شمعون عن الحكم ويمنع قيام الثورة ويحل المجلس ثم يشرف على انتخابات جديدة ونزيهة ، ثم يعيد الحكم الديمقراطي ، ثم يبتعد عن التدخل في السياسة باسم الجيش .

٤ ـ أن يأخذ على عاتقه ، كقائد للجيش يملك القوة الرادعة ، عدم التجديد لشمعون ، ثم يقنع زعماء الثورة بالتخلي عن ثورتهم مثلما تمكن من اقناعهم واتفق معهم ، او مع غالبيتهم ، ضمنا على استمرار الثورة الى نهاية مدة كميل شمعون الدستورية ، تنفيذا لمخططه في الوصول .

الا أن هذه الحلول تتعارض مع مخططه ومع سعيه الحثيث في المجيء كرئيس للجمهورية ! !

لقد عمل فؤاد شهاب على حماية شمعون من الثورة ، ثم عمد على حماية الثورة من شمعون ، ثم ادعى المحافظة على الشرعية ، في الوقت الذى نراه فيه قد هدم الشرعية مرتين :

المرة الاولى : حين لم يعمل على ضرب الثورة حسب اوامر شمعون الشرعية !

المرة الثانية : حين اتفق مع غالبية زعماء الثورة ، كل بمفرده ، واعدا اياهم بتأمين مصالحهم الوصولية عاملا على حماية ثورتهم بصفة غير شرعية ، فكل ثورة بنظر الحكم التي تثور عليه تعتبر ثورة غير شرعية .

وبالرغم من ظهوره بمظهر " الحايد المتجرد " ، فقد عقدنا العزم على ضرب البرلمان بمدافع الهاون

اذا ما أقرّ انتخابه ، فلقد كنّا نرى خطورة كبرى في انتخابه لرئاسة الجمهورية كشخص عسكري ١٠٠ الا أن ضغوطا طارئة غيّرت تنفيذ الخطة بضرب البرلمان بعد أن قبلنا بمجيئه .

لقد كانت تمثيلية ترشيحه عملية مضحكة ، بل كانت مأساة مؤسفة ، وكان اخراجها كثير الاتقان وخاصة حين طلب منه ترشيح نفسه و "التضحية" بتحمل المسؤولية ، وقال بأنه قبل ذلك "مكرها ومرغما" على أمره ، واشترط ان يبقى لمدة سنتين كفترة انتقالية ، تاركا للشعب حرية انتخاب او اختيار من يريد خلفا له ... ثم جاءت تمثيلية ثانية ، هي تمثيلية ٢٠ تموز سنة ١٩٦٠ الذى قدّم فيها استقالته ، ثم "أرغم" على "التضحية" من جديد ، ولقد اصبحت فيما بعد هذه التمثيلية عيدا وطنيا وذكرى دائمة !!!

ولاعطاء القارئ صورة حية عن تمثيلية الثورة المأساة ، يجدر بي ان اعطي بعض الامثلة عن الادوار التي قام بها بعض الزعماء والقادة ممن اتفقوا مع فؤاد شهاب وغرّروا بالثورة وبالثوار وعملوا على قتل الشهداء مع سابق تصور وتصميم ، وما يراه القارئ من امثلة ليست الوحيدة من نوعها ، وسيكون الكتاب مليء بها ، ولكني اخترت بعضا منها تاركا لوقت آخر الزعماء الذين خاصموا شهاب .



معروف سعد :

بعد اندلاع الثورة ، حاولت الوصول من دمشق الى بيروت عن طريق لبنان الشمالي وبعد ان فشلت محاولتي هذه قررت أن أسلك طريق لبنان الجنوبي مرورا بمرتفعات الجولان قرب بلدة بانياس

انطلقت على رأس قافلة كبيرة مؤلفة من مئة وسبعين رجلا ، منهم ثلاثين من المغاوير ، والباقي من الحمّالين لنقل السلاح والعتاد ..

وصلنا الى بساتين بلدة " الغازية " ، جنوبي صيدا ، بعد خمس ليال من سير شاق تعرضنا خلالها لقصف من مدفعية مرجعيون ، هربت منّا على أثره بضعة بغال محملة بالاسلحة .. وكنا قبل ليلة من وصولنا الى بساتين الغازية قد ارسلنا الى معروف سعد عشرين مغوارا مع سيارة كبيرة للنقل حمّلناها كل ما ننقله من سلاح وابقينا سلاحنا الفردى فقط .. والغريب في الأمر أن معروف سعد رفض ادخالنا الى مدينة صيدا مدعيا احتمال ضرب الجيش للمدينة اذا ما عرف بدخولنا لها .. وبعد أن امضينا ليلة كاملة في بساتين الغازية نجرى خلالها محاولات عقيمة مع معروف سعد ، اضطررنا في النهاية للارتداد الى الجبال آملين بالوصول الى المختارة ... الا أن ملاحقة الجيش لنا ارغمتنا على الهروب واتباع مسالك الوديان السحيقة والعودة على اعقابنا الى دير العشائر ودمشق .

عشر ليال كاملة سرناها على الاقدام دون طائل بسبب رفض معروف سعد ادخالنا لمدينة صيدا ، الأمر الذى لم اجد له تعليلا في ذاك الوقت ، وكان هذا الموقف احد الادلة على ارتباط معروف سعد مع فؤاد شهاب وضباطه المقربين .

صبرى حماده وفؤاد شهاب :

خلال ثورة ١٩٥٨ ، كان احد اصدقاء فؤاد شهاب المقربين يقوم بزيارة له عندما وردته رسالة من صبرى حماده مرسلة مع رسول خاص يطلب جوابا عليها .. الصديق المذكور هو صديق لنا بنفس الوقت .. كانت الرسالة تشرح لفؤاد شهاب عن كميّات السلاح التي وردت لصبرى حماده وتسأله رأيه بالطلب الذى ورد اليه في نفس الوقت والذى يقضي بنسف جسر كبير يفصل بين منطقتين رئيسيتين ، وكيف يمكن لصبرى حماده تلبية هذا الطلب دون انكشاف امره للمسؤولين في دمشق !!؟؟

كان جواب فؤاد شهاب لصبرى حماده ، بالايعاز له بنسف "عبّارة" صغيرة قريبة من الجسر المذكور ، على ان تذيع الاذاعة اللبنانية خبر نسف الجسر المطلوب نسفه !!!

××××××××××××××××××××××××

رشيد كرامي - أنور كرم - فؤاد شهاب :

أمّا رشيد كرامي فكان على اتصال دائم مع قائد موقع طرابلس ، العقيد أنور كرم ، وكان يؤمّن بالتعاون معه ايصال المؤن الى الأهالي المحاصرين من الجيش ، وكان في الوقت نفسه على علم مسبق بالمواقع التي ستضربها المدفعية نتيجة للتخطيطات المشتركة بينه وبين أنور كرم من جهة وبينه وبين فؤاد شهاب من جهة ثانية .. كان هذا ثمن بقاءه أطول مدة غير اعتيادية كرئيس للوزراء ، ينفذ ما يطلب اليه وليس له من الأمر شيء !!

رينيه معوّض وفؤاد شهاب :

قبل محاولتي الاولى للوصول الى الشمال ثم الى بيروت ، والتي ذكرتها آنفا ، كنت في مكتب ر برهان ادهم الذى كان يدرس مع رينيه معوّض عملية فصل لبنان الشمالي بعد قطع الجسر المؤدى الى نفق طرابلس ... وقد وعد رينيه معوض بتنفيذ الخطة ، لانها ستكون من الاسباب الرئيسية الضاغطة على شمعون للتخلي عن الحكم قبل انتهاء مدته الدستورية ... وبذلك تتوفر على الشعب اللبناني ضحايا ودماء كثيرة .

الاّ أن رينيه معوّض لم ينفذ وعده مدعيا بأن رجاله لم يتمكنوا من الوصول الى الجسر المعني بسبب الحراسة المشددة عليه !!!

لم يكن ما ادّعاه رينيه معوض هو السبب ، !! بل كان السبب اتفاقه هو الآخر مع فؤاد شهاب في المحافظة على " الشرعية " وبقاء الثورة " اللاشرعية " الى نهاية مدة كميل شمعون في الحكم .

وسينكشف للقارئ دور رينيه معوض مع فؤاد شهاب في قصة العقيد فؤاد لحود التي ستأتي لاحقا .

منذ الاشهر الاولى للثورة كنّا نحاول وضع حد لها بأية وسيلة ممكنة ، كما كانت هناك رغبة عند الكثيرين من المخلصين لانهائها قبل مدة كميل شمعون الدستورية .. الا أن فؤاد شهاب وقف عقبة كأداء دون تنفيذ هذه الرغبة لأنّها تحول بينه وبين استكمال مخططاته ..

ولقد جرت معي محاولتان بهذا الصدد مع كل من العقيد جميل عيد ، قائد المدرعات في بيروت، ومع العقيد فؤاد لحود ، قائد منطقة لبنان الجنوبي ، وفيما يلي موجزا لتفاصيلهما :

المحاولة الاولى مع العقيد جميل عيد :

بعد عودتي من صيدا الى دمشق ، بسبب موقف "الثائر" معروف سعد !! وبعد يومين من الاستراحة ، عاودت السير على رأس قافلة جديدة الى بيروت عن طريق المختارة .. ولدى وصولي اليها بحثت مع كمال جنبلاط وشوكت شقير امكانية الاتصال المستمر بين بيروت والمختارة ، ثم تدارسنا امكانية الاتصال بالعقيد جميل عيد لنبحث معه القيام بعمل مشترك لانهاء الثورة .

بعد فترة من الوقت ، أجرينا اتصالاتنا بالعقيد جميل عيد قائد مدرعات بيروت حسب اتفاقنا مع كمال جنبلاط اثناء مرورنا بالمختارة .

في الاجتماع الاول ، شرحنا للعقيد عيد وجهة نظرنا ورغبتنا في التعاون معه. لانهاء الثورة التي بدأت تطول لتستنفذ قوى الشعب اللبناني وتعمق جذور الخلاف بين ابنائه ، وقلنا له بان الحل

الوحيد ، هو في أن يعمد الى تطويق قصر شمعون بدباباته ومدرعاته ويرغمه على السفر الى الخارج وبذلك ينتفي السبب من وجود الثورة ٠٠ اقتنع العقيد عيد بوجهة نظرنا ووعد بدراسة الخطة ، ثم اتفقنا على اللقاء في اجتماع ثان ٠

في الاجتماع الثاني كان العقيد عيد أقل حماسا من الاجتماع الاول ، ولكنه وعدنا بتحديد موقفه النهائي في اجتماع آخر ٠

وهنا كانت المفاجأة ٠٠ فعندما اجتمعنا به للمرة الاخيرة ، بدأ الرجل بالقاء شبه محاضرة عن الشرعية التي يجب على الجيش المحافظة عليها وبأنه سيكون سببا في هدمها اذا ما حمل شمعون على الرحيل بواسطة القوة ، وقال أنه من الافضل أن يبقى شمعون الى انتهاء مدته الدستورية ٠٠ وقد اجبناه بما يلي :

ـ ان هدم الشرعية هو في بقاء الثورة في البلاد الى أن تنتهي مدة شمعون ، وان من واجب الجيش ان ينهي هذه الحال باحدى أمرين ، امّا في القضاء على الثورة واما باقصاء شمعون للحيلولة دون توسيع شقة الخلافبين ابناء هذا البلد ٠٠ اما الابقاء على الثورة وعلى شمعون بنفس الوقت فعمل مناف بحد ذاته للشرعية التي تدعون المحافظة عليها !٠

أحرج جوابنا العقيد عيد ، فأسرّ الينا بالحديث التالي بعد ان وعدناه بالكتمان ، قال :

ـ جمعنا الجنرال شهاب بعد ان علم باجتماعاتي بكم ، ولم يدعوني منفردا ، بل دعاني مع كبار الضباط في الجيش وطلب من الجميع ان يقسموا اليمين بشرفهم العسكرى بأن لا ينفردوا بأى عمل الاّ بعد

مراجعته شخصيا ، ثم اقنعنا اثر حديث مطول بأن من واجب الجيش المحافظة على "الشرعية" !!!

هكذا انتهت لقاءاتنا مع العقيد عيد ، دون طائل ...

شرعية كاذبة ادّعاها فؤاد شهاب حتى يطلب اليه في النهاية ، وبعد اخراج متقن بدهاء ، ان يقبل منصب الرئاسة ليكون "المنقذ المنتظر" ، "الزاهد في الحكم" ... وهو في الأساس يسعى اليه واطئا بنعليه جثث آلاف الابرياء ، وكان بامكانه هو لوحده انقاذهم وانقاذ لبنان لولا طمعه بالكرسي اللعين !!

××××××××××××××××××××××××××

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

عزيزي القارئ

اذا كنت مخلصا لمصلحة بلدك ثم ولدك من بعدك .. عليك واجب القيام بدور التوعية بين أبناء الشعب والعمل على نشر هذا "الكتيب الموجز" بين اكبر عدد ممكن من أصدقائك ومعارفك ...

وذلك

بأن تقرأه أنت بسرعة ، ثم تدفع به الى غيرك ، ليقرأه هو الآخر ثم يدفع به الى غيره أيضا ... وهكذا دواليك .. وشكرا لك

المحاولـة الثانيـة مـع العقيـد فـؤاد لحـود :

في حديث طارئ مع البعض عرفت بأن هناك نوايا طيبة لضابط لبناني كبير يرغب في وضع حد للثورة المأساة بعد ان انتخب فؤاد شهاب ورضي الجميع به .

أبديت رغبة بالاجتماع بالضابط المذكور لمعرفة صدق نواياه بعد ان علمت بانه العقيد فؤاد لحود آمر منطقة الجنوب .

وفي اليوم التالي للحديث حددنا موعدا للاجتماع ، حيث أكد لي العقيد لحود استعداده لاقناع شمعون بالرحيل وبأن لديه وسائله الخاصة لتنفيذ هذا الامر ، وطلب مني تدبير اجتماع مع المسؤولين السوريين لبحث الموضوع معهم وتسوية بعض الامور العالقة من جراء حوادث الحدود .

وافق السراج بعد تردد على هذا الامر وارسل معي كل من برهان ادهم ونعسان زكار ، حيث اجتمعنا بالقرب من قرية المجيدية ... فكرر العقيد لحود عرضه في محاولة اقناع شمعون وحمله على الرحيل قبل انتهاء مدته .. ثم طلب بعض المطالب كما عرض بعض الامور المتعلقة بمنطقته ، ومنها ، مياه بلدة شبعا واعادتها الى مرجعيون ، ثم جرى الاتفاق على لقاء آخر ...

كنا قد اتفقنا مع العقيد لحود على ان تبلغ دمشق فؤاد شهاب في حينه ، .. الا أن هذا الاخير عرف مسبقا بواسطة أحد الزعماء البيروتيين ، مما اضطرنا للاتصال بقيادة الجيش في بيروت بواسطة رينيه معوض ، فأتى الدكتور بطرس ليبه ومعه العقيد انطون سعد حيث نقلا لفؤاد شهاب وقائع الاجتماع

مع العقيد لحود ، ثم عادا بخطة من عند فؤاد شهاب طالبين من المسؤولين السوريين تنفيذها بالتعاون معهم ... وبموجب هذا الاتفاق عقد الاجتماع الثاني على الحدود اللبنانية بين العقيد لحود وبين برهان ادهم ونعسان ذكار ، ولم استطع حضوره ، وعلمت فحواه من العقيد لحود نفسه ، في الوقت الذى نقل فيه احد الضباط اللبنانيين خلاصة الاجتماع المذكور الى فؤاد شهاب .

كان الوقت قد اصبح بحكم المنتهي بالنسبة لشمعون ولم تعد هناك اية فائدة للقيام بأى عمل .. لذلك دأب فؤاد شهاب للعمل على التخلص من العقيد فؤاد لحود كخصم قوى له في الجيش .

وفي الاجتماع الثالث ارسلوا معي اربعة ضباط ، هم : بديع غازى واحمد الحاج وجورج كرم ومختار مزبودى ليكونوا شهودا على العقيد لحود ، الا أن هذا الاخير تخلّف عن الحضور .

كان انطون سعد واحمد الحاج يلحان عليّ بالاتصال بالعقيد لحود لتحديد موعد جديد للاجتماع بعد تخلفه عن الحضور في الاجتماع الثالث .. لذلك قمت بعدة اتصالات بهذا الشأن وحددت موعدا جديدا بعد جهد ملحوظ .

ذهبت برفقة الضباط الاربعة المذكورين عن طريق دمشق الى الحدود السورية اللبنانية حيث حضر فؤاد لحود في الموعد المحدد .

في هذا الاجتماع شرح العقيد لحود بوضوح وجرأة مطامع فؤاد شهاب في الحكم وعمله على السعي اليه بشتى الوسائل منذ امد بعيد . وكان محور هذا الاجتماع الحديث عن فؤاد شهاب ، ولم يكن هناك عمل يتفق على تنفيذه بعد ان كانت الثورة قد قاربت على الانتهاء ، وكان التوقيت المقرر لها قد

انتهى ، حسب " الشرعية " التي حافظ عليها " المنقذ " .

وهكذا انتهت هذه القصة كما انتهت قصة العقيد جميل عيد ، أما المستفيد الوحيد فكان فؤاد شهاب الذى تمكن من اقصاء خصم عنيد وقوى في الجيش اللبناني ، هو العقيد فؤاد لحود .

× ×××××××××××××××××××××××× ×

مشاة الاسطول الاميركي في بيروت :

بعد ساعات معدودات على قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق نزلت القوات الاميركية على شواطئ بيروت قرب محلة الاوزاعي ، كما نزلت في الوقت نفسه قوات انكليزية في شرق الاردن .. سرت شائعات بان الجيش اللبناني سيقاوم الانزال ، الا انها انتفت بعد قليل .

وما يجب ان يعلمه اللبنانيون بأن نزول القوات الاميركية في لبنان والانكليزية في الاردن ، مرده الى خوف الغرب من انقلاب العراق المفاجئ ولمّا تنقضي ستة أشهر على قيام وحدة بين مصر وسوريا ، وكان هدف هذه القوات هو الحيلولة دون امتداد مفعول الوحدة الى كل من الاردن ولبنان اذا ما حاول الانقلابيون العراقيون الدخول في وحدة مع مصر وسوريا .. لهذه الاسباب ، ولمنع قيام وحدة كهذه تشكل خطرا على مصالح الغرب وعلى وجود اسرائيل ، سارعت القوات الاميركية والانكليزية بهذه الخطوة .. ولم تأت هذه القوات لتحمي شمعون من الثورة ، فهذه المهمة قد قام بها فؤاد شهاب نفسه ، لان هذه القوات لم تتعرض مطلقا لنا ، بل ان مدفعيتها الصاروخية تمركزت في اعالي جبل صنين وصوبت فوهاتها باتجاه الحدود السورية . !!

× × × × × × × × × × × ×

## الثـورة المضـادة :

قبل أيام معدودات من انتهاء التوقيت الذى حدده " المنقذ " للثورة المأساة ، قمت بتسليم سلاح المغاوير لصائب سلام ، ثم نقلنا المغاوير دون سلاح بشاحنات الجيش اللبناني الى الحدود السورية واوصلناهم الى " جديدة يابوس " برفقة النقيبين أحمد الحاج وفرنسوا جنادرى ! !

وما كاد الشعب يحاول التعبير عن فرحته بانتهاء الثورة ، بالرغم من جهله لهذه النهاية المقررة سلفا ، وذلك بالنزول الى الاسواق بمظاهرة كبرى ، اذ برصاص قوى الأمن ينهمر عليه كالمطر ويحصد منه عشرات الشباب المسالم الذى لم يتحرك نحو معركة ما بعد أن رفعت المتاريس من المنطقة المحصنة ..

ولكي تكتمل فصول الخطة التي حققها فؤاد شهاب ونفذها باعصاب باردة خلال الثورة .. عندما وجد نقصا ملحوظا في الفصل الأخير منها ، وبعد أن رأى خطته لم تستكمل عناصرها الرئيسية الا بتأمين شعبية مسيحية تسانده الحكم ، اثر تأمين هذه الشعبية بين الطوائف الاسلامية .. أوعز للكتائب اللبنانية ، بعد أن تمكن من مساومتها وفصلها عن شمعون ، بالقيام بثورة مضادة ، كانت تمثيليتها مكشوفة ومفضوحة ، الى أن جاء حل " لا غالب ولا مغلوب " الذى ألبس الثورة لباسا طائفيا ، علما بانها ابتدأت بثورة مسيحية صرفة ضد شمعون من زغرتا وقبل ان تبدأ الثورة المفتعلة التي انسقنا اليها كما ذكرت .. وهذا خير دليل على كون الثورة لم تولد طائفية ، الا أن فؤاد شهاب ، وهو الذى أحياها ، قد أماتها ثورة طائفية محتضنا حزب الكتائب لتقوية شعبيته المسيحية ، منفذا الحكمة

المشهورة "غرّق تسد" ، وبذلك تمكن من انتزاع الكتائب اللبنانية من أحضان شمعون مبتدئا هذه التفرقة على صعيد طائفي .. ثم عمد الى تقوية حزب الكتائب بشكل لم يكن ليحلم به هذا الحزب من قبل ، فجعل منه حزبا له تأثيره في التمثيل البرلماني والوزارى في الوقت الذى لم يكن لهذا الحزب قبل عام ١٩٥٨ أى تأثير أو وجود من هذا القبيل .

××××××××××××××××××××××××

هيئة المقاومة الشعبية بعد الثورة :

اثر ذهابي الى دمشق برفقة المغاوير ، بقيت فيها حتى مطلع سنة ١٩٥٩ ، .. وأهم شيء أذكره اثناء المدة التي قضيتها فيها قبل عودتي الى بيروت ، هوما حصل بين كل من رشيد كرامي وصائب سلام من نزاع نغي حول كرسي رئاسة الوزارة ، تتبعناه من دمشق ، وعندما علمنا بأن هذا الخلاف سيسبب تأليف حكومة عسكرية برئاسة ناظم عكارى ، حسما للخلاف القائم بينهما وتثبيتا للعسكريين من جهة ثانية ، أوعزت بالهاتف لشباب المقاومة بالقيام بمظاهرة مسلحة تسير الى بيت رشيد كرامي وتطلب منه البقاء في الحكم وعدم الاستجابة لأى ضغط من اية جهة كانت ..

كنا نقصد بذلك العمل الحد من الصراع العنيف التقليدى بين رجالاتنا الطامعين دائما وابدا بالكرسي اللعين ، ولكي يدركوا بنفس الوقت بأن هناك فئة ستحاسبهم على تصرفاتهم الشخصية بعد ثورة دامية لا يجوز لهم استغلالها لمآربهم الخاصة والوصولية .

وفي بيروت قمت بدراسة وافية عن كثب لجميع الاحوال السياسية وقمت بزيارة لجميع الزعماء ، فخرجت بنتيجة مؤسفة للغاية ، وجدت نفسي في حلقة مفرغة لا يمكن الانعتاق منها ، وهي : السياسة التقليدية ، الشارع والازلام ، المصالح الخاصة ، النهج القديم .. وكل ما هنالك من عيوب طائفية بغيضة وسياسة انتفاعية رخيصة ، سياسة السعي للمناصب والكراسي بأى ثمن ، والغاية تبرر الوسيلة ! !

لم يكفني ما رأيت خلال الثورة ، فاذا بي أرى بعدها ، بعين ذاهلة وبعقل لا يصدق ما يراه ، زعماء يغلقون الابواب دون من حملوا السلاح معهم من الشباب النظيف ومن جنود الجيش الذين انضموا للثورة ، زعماء يعملون على خدمة المرتزقة والمهربين والازلام الشارعيين ويتباهون بين بعضهم البعض باقتناء " المشهود لهم في عالم الجريمة والتهريب ، عالم القمار و " البارولي " وغيرها من " الصفات الحميدة " التي تؤهلهم ليكونوا ازلاما مخلصين .

لقد وجدت في أول مرة اتدخل فيها تدخلا مباشرا في الحياة السياسية العامة ، بأن هناك جريمة لا تغتفر ترتكب بحق هذا الشعب .. واستعدت بيني وبين نفسي " التمثيلية " المأساة التي شهدت فصولها خلال الثورة والتي كنت احد مخرجيها المخدوعين ، مكرها لا بطلا ! ! ومنذ ذلك الحين أخذت على عاتقي أن انتقم من خلال ثورة بيضاء لأرواح جميع الشهداء الذين سقطوا في لبنان ، من جميع الغرقاء ، ومن خلال هذه الرؤيا المزعجة بدأت العمل .. دعوت لاجراء انتخابات جديدة لهيئة المقاومة الشعبية ترتكز على أسس ومفاهيم جديدة ، وجرت الانتخابات بوجود ممثلين من جميع الطوائف ، الامر الذى كان يجهله الكثيرون .. كما كان بينهم العديد من الصحفيين الذين أشرفوا على نزاهة الانتخابات بانفسهم . كان صائب سلام يعتقد بانه سيكون الرئيس لهذه الهيئة بنتيجة الانتخاب ، الا أن الانتخابات المذكورة

انتهت بتسميتي رئيسا .

وتلافيا للخلاف بيننا وبين صائب سلام ، اقترحت عليه ان تكون لنا هيئتان استشاريتان ، تتألف الاولى من الزعماء مشتركين ، لنتجنب الصراع معهم في البداية ، وتتألف الثانية من الشباب المثقف من جميع الطوائف .. ولم تتألف الهيئة الاولى بسبب معارضة صائب سلام وتألفت الثانية من خمسة وثلاثين محاميا ومهندسا وطبيبا وتاجرا ، اذكر البعض منهم : الاستاذ ادمون رباط ، الدكتور كلوفيس مقصود ، الاستاذ جوزيف مخيزل ، الدكتور بشارة دهان ، الاستاذ سليمان الزين ، الاستاذ محمد الجارودي ، الدكتور احمد النقيب ، الدكتور اسامة فاخوري ، الدكتور عبد الرحمن شاتيلا ، الدكتور عدنان حيدر ، وغيرهم .

ان هذه اللمحة العابرة لن تعطي القارئ اية توضيحات عن المقاومة وعلاقاتها الداخلية والخارجية والتي سأشرحها في الكتاب بكل اخلاص بما لي من حقوق وما علي من واجبات مع ذكر الاسباب التي من أجلها تنحيت عن العمل السياسي منذ سنة ١٩٦٣ ، والملابسات التي أدت الى هذا التنحي بكل صراحة وموضوعية .

وانني اعتذر من القارئ الذي لن يجد ، بعد الآن ، ترابطا في المواضيع التي سيقرأها ، لانها منتقاة من الاحداث التي مررت بها دون أي تسلسل بينها ، وغايتي في هذا الظرف الحرج الذي يجتازه لبنان اعطاء فكرة موجزة فقط وكما ذكرت الى حين صدور الكتاب كاملا باذن الله .

حادثة التكميل والمكتب الثاني :

وقعت في شهر شباط سنة ١٩٥٩ اضطرابات عنيفة ، حطم المتظاهرون على أثرها ثلاثة حافلات للترام في محلة البسطه ، .. كنت في ذاك الوقت مريضا طريح الفراش وقد منعت عني المقابلات الشخصية ، ولكني تحاملت على نفسي وخرجت لمكتب المقاومة لاستطلاع الأمر .. وبعد برهة من وصولي حضر رجل في العقد الخامس من عمره يوحي مظهره بالثقة والاحترام ، وقال بلهجة الواثق من نفسه :

ـ أتيت مباشرة من فرن الشباك حيث يوزع شمعون السلاح على مئات من اعوانه وهم في الطريق اليكم ..!!

لم يكد ينهي كلامه حتى صفعته بشدة وامرت باحتجازه ومنعه من رؤية أحد ... كانت الشائعات تسرى بين افراد الشعب مسرى النار في الهشيم ، وقد زاد في تضخيمها العطل الذى طرأ على جميع خطوط الهاتف دون مبرر .. وكانت الشائعات التي تنطلق من المنطقة الغربية ينطلق عكسها من المنطقة الشرقية ومن بينها أن سبعة من المسلمين قتلوا في ساحة البرج ولا يجرؤ احد على الاقتراب منهم .

تصورت هول ما يجرى وخصوصا بعد ان بدأ أصحاب المتاجر في المدينة اقفال محلاتهم والهرب الى مناطقهم .. استدعيت اعضاء المقاومة ورؤساء المناطق على الفور واشرت عليهم بالتوجه الى ساحة رياض الصلح والى الاسواق التجارية ليعملوا على تهدئة الناس وتكذيب الشائعات ويعيدوا فتح الاسواق .. ولقد تعاونا يومذاك مع وزير الداخلية الذى ترك مكتبه هو الآخر لهذه الغاية والتقى برجال المقاومة ينفذون ما طلب منهم ...

وبعد وقت وجيز علمت بان تظاهرة كبيرة من سكان المنطقة الغربية بطريقها عبر شارع البسطه الى ساحة رياض الصلح ، فخرجت من مكتب المقاومة لأتصدى لها ، وما كدت اتوسط الشارع حتى جاءني نفر من الشباب يلفتون نظري الى ان شخصا مسلحا احتجز سيارة " سيتروان " بداخلها رجل افرنسي وزوجته وهو في طريقه للقضاء عليهما في بيت مهجور في المنطقة .. أمرت بايقاف السيارة وصادرت السلاح من الشخص الذي كان يحتجزها وطلبت من محام شاب مرافقة الافرنسي وزوجته الى حيث يشاءان خارج المنطقة المضطربة .. اما الشخص الذي أخذنا منه السلاح فكان هو نفسه المجرم ابراهيم النابلسي الملقب بالتكميل .

تابعت طريقي الى شارع البسطه حيث تصديت للمتظاهرين واقنعتهم بالعودة من حيث أتوا ،

وفي اليوم التالي اتصل بي العقيد انطون سعد ، رئيس المكتب الثاني وسألني اذا كنت قد علمت شيئا عن اختفاء شابين مسيحيين من المنطقة الشرقية .. أجبته بالنفي ، فطلب مني الاستقصاء عن هذا الامر وافادته بالنتيجة ... بعد قليل اتصل بي وزير الداخلية مستغسرا عن الموضوع نفسه ، فابلغته ما بلغني من العقيد سعد .

بعد ساعة من الزمن علمت كل شيء ، ويا لهول ما علمت ، .. لقد ساق ابراهيم النابلسي شابين قتلهما بعد ان استولى على نقودهما ثم رماهما في بئر في بيت مهجور لا يبعد عن مركز المقاومة اكثر من مائتي متر .. كان ذلك قبل ان اخلص منه الافرنسي وزوجته .. حدثت هذه الجريمة النكراء تحت انظار العشرات من النساء والاطفال والرجال الذين حاولوا منعه من ارتكاب جريمته ، فهددهم بسلاحه وسكت الجميع تحت تهديد السلاح ولم يجرؤوا على البوح بالامر .

ابلغت العقيد سعد ووزير الداخلية بالخبر ، وقلت لهما بأنني بدأت بالبحث فورا عن المجرم لتسليمه الى السلطات ، ولكني كتمت عنهما مكان وجود الجثتين ... كنت أريد أن أتلافى مجزرة طائفية !!

كان موقفي صعبا للغاية ، فابلاغ السلطات عن مكان وجود الجثث وتسليمها الى ذويها في مثل هذا الجو المسموم وقبل القاء القبض على المجرم سيثير شعور الانتقام لدى أبناء المنطقة الشرقية وربما تطور ذلك الى معركة طائفية نحن بغنى عنها ، ولمّا يمر على الثورة اكثر من ستة أشهر .

لم يلبث وزير الداخلية ان عرف بمكان الجثث ، فاتصل بي يستوضحني الامر ويسألني عن سبب كتماني الخبر عنه ، .. أجبته بأن سبب ذلك هو لمحاولتي القاء القبض على المجرم قبل اخراج الجثث من البئر سكت برهة على الهاتف ، خلتها دهرا ، قبل ان يتخذ بينه وبين نفسه قرارا جريئا للغاية كوزير مسؤول في ظرف كهذا .. قال :

- اعطيك مهلة يومين لتساعدنا في القاء القبض على المجرم ، وسأترك الجثث في البئر واضعا حراسة بالقرب من المكان دون لفت الانظار ، متحملا مسؤولية ما افعله ليقيني ببراءة المقاومة من هذا العمل ، وارجوك العمل بسرعة لانقاذ الموقف .

لقد انقذت جرأة وزير الداخلية لبنان من نكسة طائفية ، وأعاننا الله على القاء القبض على المجرم في ظروف صعبة للغاية كادت تودي بارواح بعض شبابنا ، يعرفها جميع من عاصروا هذا الحادث وخصوصا مدير الشرطة آنذاك المقدم عزيز الأحدب .. ولكن ما يجهله الجميع الموقف الرخيص الذى وقفه المكتب الثاني .. فقبل ان نلقي القبض على المجرم اثيرت شائعات مغرضة ضدنا ، وقال عملاء المكتب الثاني بأن التكميل واحدا منا ونحن من حرضه على فعلته الشنعاء .. وقد صدقت اجهزة المكتب

الثاني عملاءها السفهاء واصدرت مذكرات توقيف بحق بعض اعضاء مكتب المقاومة من الذين كانوا يعملون على تهدئة الحال يوم الحادث مع وزير الداخلية ... اتخذنا احتياطاتنا اللازمة لمجابهة الامر .. ولكن ، بعد ان اتصلت بوزير الداخلية واطلعته على الأمر وقلت له بأننا لن نقف مكتوفي الايدى اذا ما حاولت السلطة العسكرية ايقاف اى عضو منّا ... وبالفعل حال الوزير دون تطور الامور واوقف السلطة العسكرية عن تنفيذ المذكرات.

ولم يكن التكميل مسلما ولا مسيحيا ، علما بانه كان متزوجا من امرأة مسيحية ، وادمانه على المخدرات وشم الهيروبين سبب ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء.

من خلال هذا الحادث يمكننا أن نأخذ العبرة الكافية عن عقلية الحكم العسكرى حين تسيطر على الحكم ، ولو لم يتدخل وزير الداخلية بيننا وبين العسكريين لوقعت الكارثة ولنتج عن التكميل "تكاميل" كثيرة ، ولم يكن من المعقول أن نستسلم للسلطات ونحن ابرياء من تهمة اجرامية بشعة .. الا أن موقف عاقل كموقف وزير الداخلية ساعدنا على تثبيت براءتنا ومكننا من القاء القبض على المجرم كما انقذ البلد من نكسة طائفية بشعة.

محاولة اغـراء :

بعـد فترة وجيزة من حادثـة "التكميل" ، ولم أكن قد غادرت فراش المرض، زارني أحد من يسمونهم "قبضايات" وعرض علي" مشروعا "مغريا" على حـد قوله ، قال :

ـ كنت مع بعض الشباب ، قبل الثورة ، نشكل فيما بيننا "لجنة خاصة" لادارة نوادى الألعاب السرية في بيروت ، ( اى القمار ) ، وكانت ارباحنا ممتازة جدا ، وقد جئتك اليوم ، مندوبا عن جميع زملائـي نعرض عليك ان تنتدب ثلاثة او اربعة رجال ندفع لهـم رواتب سخية على ان يراقبوا معنا نوادى اللعـب الخاصة ، ونحن على استعداد لتوقيـع عقـد معك لمدة ثلاث سـنوات تدفع لك مرتبا شهريا قدره ثلاثيـن الف ليرة لبنانية ، فما رأيـك ؟ ؟

كانت كلمات الرجل تصفعني صفعا ، فأنا بنظـره وحسب عقليته الشارعية رئيـس عصابة لحمايـة نوادى القمـار السـرية ! !

كان محدثي ، ممن عاصـروا الكثيرين من رؤسـاء الوزارات والزعمـاء الذين كانوا يقدمون له كل انواع المساعدة والعون باعتباره ساعدهم الايمن ومعتمدهم الشعبي "في الاحياء" ، والمفتاح الانتخابـي الاول في المنطقـة الغربية .. علما بأنه بدأ حياته مجرما سارقا ..

كان الرجل يعتقد بأنه "يكرمني" بهذا "العرض السخي" باعتبارى واحدا من الزعماء او الموظفين ممن كان يتعاقد معهم على "حماية اللعبة" .. لهذا السبب استمعت لحديثه بكل اعصاب هادئة ثم قلت له بحدة :

ـ اغرب عن وجهـي ولا تدعني اراك مرة ثانيه ، فلست . الرجل الـذي تريـد

ومع الاسف لم يأت الحكم العسكرى الشهابي ليغير شيئا من هذه العقلية الشارعية التي غذآها ونماها رجال السياسة التقليديون ، بل ان جماعة فؤاد شهلب من العسكريين المنتفعين قد شاركوا بامور كثيرة كهذه ... وهؤلاء المنتفعين بالحكم العسكرى المسيّرين لدفته حفاظا على مصالحهم لا يشكلون الا نسبة ضئيلة جدا في الجيش اللبناني .

واذا ما اعتقد الشعب خطأ بأن المكتب الثاني قد فقد عميلا له خطورة ابو احمد ستيتية ، فان هناك اشكالا كثيرة من هذا الطراز تسرح وتمرح بين الاحياء الآمنة .. والاخطر من هذا كله فان بعضا من هذه الاشكال الوسخة قد ألبس لباساوطنيا لكي يعرف المكتب الثاني كيف يستغل هذا اللباس وكيف يوجهه بالشكل الذى يريد .

( هناك امثلة كثيرة ، لا مجال لذكرها هنا ، ساذكرها في الكتاب باذن الله )

××××××××××××××××××××××××××××

××××××××××××××××××××××××××××××××××××

ايها القارىء العزيز ،

لا تنسى عملية التوعية الملقاة على عاتقك

عليك ان تعمل على نشر هذا " الكتيب " على اكبر عدد ممكن من اصدقائك ومعارفك .... وشكرا لك !

××××××××××××××××××××××××××××××××××××

حـادثــة المطــار :

في اوائـل صيف سنة ١٩٥٩ كانت تجرى في محكمـة المهداوى في عهـد عبد الكريم قاسم محاكمة الضباط الاحرار ، ومنهـم الطبقجلـي ورفعت الحاج سـرى ، وغيرهم ٠٠ علمنا بأن الشاهد الرئيسـي موجـود في بيروت وهو بطريقه الى بغداد للادلاء بالشهادة وتقديم الاثباتات اللازمة ، باعتباره كان يشكل حلقة الوصل بين الضباطالاحرار وقبل ان يقدم على خيانتهم ، وهو سورى الاصلعراقي الجنسية عمل فـي المكتب الثاني السـورى ثم انقلبعليه لمصلحـة عبد الكريـم قاسـم ٠

اعددنا العدة لخطفه قبلسـفره ، وحاولنا ذلك مرتين لم ننجح فيهما ، الى ان علمنا بموعد سفره فارسلنا سبعة من رجالنا الى المطار لاختطافـه ، الآ انه قاومهـم بعنف مما اضطر احدهم لقتلـه ، ثم هـرب الجميـع الى خارج لبنان ٠

تمكن المكتب الثاني عن طريق عميلله بين صفوفنا من نقل تفاصيـل الحادث مع جميع اسـماء المنفذين ٠٠

وفي سـنة ١٩٦١ ، وعدني فؤاد شهاب باصدار عفو عن الفاعلين باعتبار ان الجريمة ، سياسية ولم يطالب احد بدم القتيل ٠٠ الآ أن فؤاد شهاب لم ينفذ وعده هذا لأنني لم ارضخ لسياسته ولأكون عميـلا لمكتبـه الثانـي ، وهـذا ما سيأتي تفاصيلـه ٠



لقـد تم العفو عن القوميين السوريين الذين حاولوا الانقلاب واعتدوا على امن الدولـة وقتلوا بعض جنود الجيش ، الا أن فؤاد شهاب ومكتبه الثاني اعتبرا جريمة المطار جريمة غير سياسية

علما بأنها جريمة سياسية على صعيد دولي ٠٠ ان فؤاد شهاب يريد ثمن الرضوخ لمشيئته ، وهذا لن يكون معنا باذن الله ، ٠٠ لقد مثّل في لبنان دور قاسم العراق ، فاصبح قاسم لبنان ، ولو انه عمل على توحيد هذا البلد لكنت اول انسان يقف الى جانبه ٠

ان تصريح فؤاد شهاب الذى ورد في مجلة الحوادث بتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٩٦٩ والذى قال فيه :
(" ان مأساتي هي ان اليمين يضعني مع اليسار واليسار يضعني مع اليمين ، وانا لستفي
(" الحقيقة لا في اليمين ولا في اليسار ، أنا فوق الاثنين ! ! ٠٠")

ان هذا التصريح لفؤاد شهاب يدل دلالة واضحة على النفسية المتلاعبة غير المحدودة لهذا الرجل ٠٠ كنت أقوم بزيارته بشكل روتيني بين سنة ١٩٥٩ وبين سنة ١٩٦٣ ، مئات المرات ، لم اتمكن خلالها من فهمه على حقيقته كما لم استطع تحديد لونه ٠٠ فهو بسيط احيانا ، ثم ذكي ، ثم متجاهل ، ثم مغلوب على امره بسبب السياسيين التقليديين ، تارة يلعنهم وطورا يقرب البعض منهم ، ثم يبعده ، ثم يضربهم ببعضهم البعض ٠٠٠ وكثيرا ما كان يظهر بمظهر الرجل الغيور على المصلحة العربية وهو في الواقع يكيل لها أقوى الضربات مع " ابتسامة بريئة " تعلو شدقيه ٠٠ انه الرجل الذى يضع يدا على الرحمن واليد الاخرى على الشيطان ويتلون باللون الذى يريد ٠٠ لقد قال بنفس التصريح ما يلي :
(" اعتقد بأن البرنامج الذى وضع في عهدى وضع لعشرين سنة على الاقل وكان من المفروض في
(" العهد الذى جاء بعدى أن يكمل تنفيذ البرنامج ، او يطوره ، او يعدل ما يراه خطأ ،

("امّا ايقافه فكان الخطأ ، ولا بد من العودة الى "الشهابية" !!! ")

كلنا يعرف بان شارل حلو اتى ليمثل صوت سيده الذى جاء به مشروطا ، ليس له من الامر شيء ، ولو كانت له الشخصية القوية ، شخصية الرجل وكرامته ، لفضح فؤاد شهاب ولفضح كيفية الاتيان به مشروطا مسلوب الارادة .. انه يأكل الصفعات تلو الصفعات وهو محاط بموظفين شهابيين ، مثله كمثل السوار في المعصم .. انه مقيم اقامة اجبارية تحت حراسة عسكرية لا يتستطيع معها انفكاكا ، انه ضمن اطار من الموظفين الشهابيين ابتداء من مدير غرفته الى اصغر حاجب على بابه .. ومع الأسف فهو ليس بالرجل الذى يتحرر من قيد كهذا اختاره هو لنفسه فوصل الى ما ابتغاه واعتلى الكرسي فاقدا لكرامته محطما لرجولته ( اذا وجدت ) منفذا خطة فؤاد شهاب ، فاصبح متهما مثله لانه قد ساعد على استمرار الجريمة وتمييع القضايا الوطنية واضاعة سنوات طويلة من عمر شعب !!!

× × × × × × × × × × × × × × × × × ×

انتخابات سنة ١٩٦٠ :

قبل ان تحتدم الانتخابات ومعركتها سنة ١٩٦٠ ، قمنا بالاتصالات اللازمة وتدارسنا وضع المرشحين ثم تبنت المقاومة البعض منهم في منطقة بيروت الغربية . وكانت هيئة المقاومة في ذاك الحين في اوج قوتها والكل ينتظر معرفة رأيها لتبنيه .

كانت خطتنا تهدف محاربة صائب سلام وكشفه على حقيقته هو ومن معه من زعماء تقليديين ..

كنت أشعر بخطورة الموقف بسبب دعم المكتب الثاني لصائب سلام في ذاك الحين ، فلم يكن الخلاف قد ظهر بينه وبين فؤاد شهاب ، ولم يكن هذا الاخير قد نفذ الاتفاقات الضمنية التي جرت بين الاثنين في الثورة ٠٠ ولقد انكشفت لنا هذه الخطة حين حاول احد ازلام صائب سلام في ذاك الحين ، ابراهيم قليلات الذى كان بنفس الوقت عميلا للمكتب الثاني ، وكنا قد عملنا على طرده من المقاومة سنة ١٩٥٩ بعد ان بدأ يستعمل اسلحة الثورة لتخويف المهربين واطلاق نار الرشاشات على سياراتهم لاجبارهم على مشاركته ٠٠ قلت بان ابراهيم قليلات حاول منع شاب من مؤيدينا تعليق صورة احد مرشحينا على شرفة منزله ، فلقد كان يعتبر حسب العقلية الشارعية ، بان له الحق في التصرف في الشارع ومن يقطنه ٠٠ وبعد ان علمت بالامر رفضت هذا المنطق وارسلت ثلاثة من رجال المقاومة مع صاحب البيت الذى يريد تعليق الصورة على بيته وطلبت منهم عدم استفزاز شعور أحد ٠٠ وبينما كان الرجال على شرفة المنزل يهمون بتعليق الصورة ، انهمر عليهم الرصاص من كل صوب ، ثم نصب ابراهيم قليلات رشاشا كبيرا من نوع ( اف ام ) في وسط الشارع الذى لا يبعد عن كورنيش المزرعة اكثر من خمسين مترا واصلى بناره رجالنا الذين اجابوه بالمثل ، فسقط قتيل من الرصاص الموجه من ابراهيم قليلات وجماعته كما تمكن ! ، رجالنا من اصابة احد الازلام المهاجمين ،

فماذا كانت النتيجة والتحقيق بين يدى المكتب الثاني ؟؟ لم توجه اتهامات للازلام واطلق سراحهم على الفور ، واوقف ثلاثة من رجالنا وحكم على الرابع غيابيا بالاعدام ، ثم سلمناه فيما بعد فصدر حكم ببراءته ، واصدرنا اثر ذلك بيانا ثم كتابا مفتوحا لرئيس الجمهورية ، وفيما يلي بعض فقراته :

(" ان حالة الذعر في البلاد وما يرافقها من ارهاب اصبحت من الخطورة بمكان ، فهناك من يقف في
(" الشارع يحمل الاسلحة الاوتوماتيكية يتحرى الاشخاص والسيارات بوضح النهار ، وهناك الانفجارات
(" المتوالية ٠٠٠ وهناك المخابرات الهاتفية التي تهدد بنسف البيت الذى يستقبل قائمة
(" معروفة ، وهناك التقارير التي تفيد باستعمال بعض الازلام لثلاثة رشاشات للقضاء على احد
(" الخصوم ، وقد اصابوا غيره من الابرياء ، والفاعلون المعروفون يسرحون ويمرحون تحت انظار رجال
(" الامن ، هذا الى جانب اعمال الارهاب التي تسود العاصمة بجميع مناطقها ، ٠٠ وهيئة المقاومة
(" تستغرب هذا التغاضي من بعض المسؤولين الذين يتيحون الفرصة للازلام المجرمين ، الخ ٠٠ ")

لم تكن انتخابات سنة ١٩٦٠ باحسن من انتخابات سنة ١٩٥٧ ، فبيع الذمم والضمائر بمعرفة المكتب الثاني جرى بشكل علني ، وقد دفع احد المرشحين البيروتيين (عثمان الدنا) مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية ثمنا للذمم والضمائر ، ونجح بهذه الوسيلة ٠٠ ووجه فؤاد شهاب الانتخابات بالشكل الذى يريد بعد ان وضع على رئاسة الوزارة رجلا ضعيف الشخصية ، هو احمد الداعوق ، لم يكن له من رئاسة الوزارة غير الاسم والعلم على السيارة ، فالفعل دائما وابدا بيد رجال المكتب الثاني ٠٠ ولقد أصدر احمد الداعوق بيانا بعد الانتخابات قال فيه بان النزاهة والمثالية تجلتا في الانتخابات التي اشرف عليها ٠٠٠ عجبت لأمر احمد الداعوق هذا ، وكيف لا يخجل من نفسه حين اوقف المكتب الثاني في عكار فقط ، اثنين وخمسين مختارا للائحة التي لا يؤيدها ٠٠ وقد صدرت بيانات كثيرة بهذا المعنى كان اقواها بيان المرشح احمد سويد الذى رشح نفسه ضد الامير سهيل شهاب ، وقد ذكر البيان بالارقام جميع عمليات الضغط والارهاب التي استعملتها السلطة لانجاح مرشحها الشهابي ٠٠

وطبعا احيلت الشكاوى الى لجنة الطعون التي ما زالت تنظر بها الى يومنا هذا !!!

عقب هذه المغالطات، وبعد اذاعة بيان رئيس الحكومة ، "الرجل المريض" اصدرت بيانا عنيفا جاء فيه :

" استضعفوك فرأسوك "

(" نعم يا "دولة الرئيس" ، استضعفوك فرأسوك ، ولو لم تكن ضعيفا بالشكل الذى يريدونه
(" لما صبغوا عليك هذا اللقب الذى هو طعم للمستضعفين أمثالك من المسلمين
(" الذين هم بلاء على طائفتهم ٠٠ أين هي مثالية الانتخابات يا دولة الرئيس؟؟
(" يا من بعت طائفتك بهذا اللقب فاشتروا سكوتك به !!! ان الضغط السافر
(" الذى وقع على الكثيرين من المرشحين لم تشعر به دولتك ٠٠ ان الدراهم التي صرفت
(" بشكل مفضوح وعلى المكشوف لم تره دولتك ٠٠٠ لقد كنت يا صاحب الدولة
(" في هذه الانتخابات كمن وصفهم القرآن الكريم : صم ، عمي ، بكم ، فهم لا
(" يفقهون ٠٠٠ ان هذه الانتخابات ستبقى وصمة عار في جبينك وستكون انتفاضة
(" لابناء طائفتك كي لا يرضوا بمجيء مستضعفين أمثالك ")

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

فؤاد شهاب والوحدة الوطنية المزيفة :

كان دأبي القضاء على الاستغلال الزعامي والطائفي ، لذلك كنت اتكلم عن هذا الموضوع دائما اثناء مقابلاتي لفؤاد شهاب ، وكنت كثيرا ما الفت نظره ونظر الشعب خلال بيانات وكتب مفتوحة ٠٠ وفيما

يلي مقتطفات من كتاب مفتوح وجهته لفؤاد شهاب بتاريخ ١/٣/١٩٦١ ،جاء فيه :

("ان الوحدة الوطنية المزيفة التي يفاخر بها من بيدهم مقاليد الحكم ،قائمة على تسخير هذا الشعب
("وعلى المتاجرة الطائفية ،وعلى الصفقات وعلى تغيير اتجاهات الشعب السياسية واستغلاله ،كما هي
("قائمة على عرقلة سير الاصلاح ٠٠ وهناك مغالطات كثيرة ناتجة عن الادعاء بوجوب وحدة وطنية لا ننكر
("ضرورتها ،الا أننا لا نراها في الحقيقة سوى وحدة مصلحية قامت بعد الثورة التي قاسى منها الشعب
("ليجد نفسه في نهايتها مسخرا لمصلحة فئة قليلة استغلت ثورته ،ولم تكن اعمالها الا تكريسا لطائفية
("رعناء ، اقل ما يقال فيها بانها طائفية كرست لتقاسم المغانم والمكاسب عن طريق ابقاء هذا النظام
("الطائفي البغيض الذى يسمونه "وحدة وطنية وتوازنا طائفيا " ٠٠ ان الوحدة الوطنية الصحيحة لا
("تستند على اساس طائفي ،بل تعمل على الغاء الطائفية التي لا يستفيد من وجودها غير متزعمين
("تقليديين تلقنوا دروسا في تكريسها ليستمروا في الحكم والتحكم بهذا الشعب الطيب ٠٠ اننا ندعوك
("يا فخامة الرئيس الى الانعتاق من هذه الدوامة التي ندور فيها منذ الاحتلال ،والانفلات من
("السياسيين المتزعمين المعروفين ،المعارضين منهم والموالين ،ومن التطاحن بينهم للوصول الى الحكم
("فقط ،حتى تتمكن من الاتيان بشباب علماني نظيف يعمل باخلاص مجرد لمصلحة هذا الشعب الذى
("يريد غاية يصل اليها مع ثقته بالوسائل التي ستستعمل لتحقيق آماله ،فتكون نقطة انطلاق خيرة
("وبداية عهد طيبة ،وايقاف دوامة مدوخة وايجاد وحدة وطنية صحيحة !!)

كنت آمل ان تتغلب روح الخير على روح الشر المتأصلة في نفس فؤاد شهاب ،لذلك عمدت في جميع مقابلاتي له الى لفت نظره للاخطاء دون ان تكون لي مطالب خاصة الا ما كان منها للشؤون العامة

كنت اسمع منه قدحـا وذمّـا بجميـع رجال السياسية ، فاعتقدت بان لدى الرجل مخططا جريئا لانقـاذ هذا البلد من شرهم ٠٠ الا أنه بذّهم في الحنكة والثعلبة السياسية ٠٠ لقد طوّر اساليبهم عن طريق مكتبه الثاني واستطاع ان يخصص لرجال الشارع الذين استخدمهم مكتبه هذا ما فاق بمجموعه كل ميزانيات الزعامات مجتمعة والتي خصصوها لهذا الامر ، كما اصبح لدى مكتبه الثاني تكتيكا عسكريا فريدا من نوعه يحرك الشارع في جميع انحاء لبنان ٠٠

الا أن الشعب الذي غفل سنوات عديدة استفاق اخيرا على نيرون لبنان باسلوبه الجديد الذي بدأ باحراق هذا البلـد احتراقا داخليا بطيئا يستطيع المرء ان يحسّ حرارته وان يلمس لهبه

× × × × × × × × × × × × × × × × × ×

حادث الكحـالة وعقليـة الحكـم العسـكري :

اصطدمت بعقلية الحكم العسكري من خلال انطون سعد ومكتبه الثاني مرارا عديدة ، اذكر منهـا الواقعة التالية : أصدر مكتب المقاومة بتاريخ ٧/٢٣/١٩٦١ بيانا بعد حادث مؤلم وقع على طريق الكحالـة اثناء مرور موكب الـ... صائب سلام لزيارة عبد الناصر في دمشـق ، ٠٠ رشـق الموكب بالحجارة مما ادّى الـى اصابة شاب اصابة بليغة افقدته البصـر ٠٠ وبالرغم من ان الموكب يحمل صفة صائب سلام ، فقد اصدرت بيانا شديد اللهجة يضع الدولة امام مسؤولياتها ويطلب منها القاء القبض على الفاعلين ضمن مدة محدودة والا فلن تكون المقاومة مسؤولة عن النتائج ٠



لم يكد البيان يصل الى الصحف حتى تلقيت هاتفا من انطون سعد يدعوني بالحاح للاجتماع به في وزارة الدفاع ٠٠ وعندما دخلت عليه مكتبه وجدت الضابطين غبريال لحود وسامي الخطيب ، وقوفا ٠٠

جلست بعد ان حييت ، وعلى الأثر بادرني انطون سعد بالكلام طالبا مني سحب البيان من الصحف ٠ لاحظت انه ورفاقه ما زالوا وقوفا وكأنهم يريدون مواجهتي بتهمة خطيرة ، فلم آبه للأمر وبقيت جالسا ، ثم أجبت انطون سعد على طلبه بالرفض ٠٠٠ فرد قائلا :

ـ ان الامر سيخرج من يدى اذا لم توافق على سحب البيان لأن النيابة العامة قد اصدرت منذ قليل مذكرة توقيف بحقك بعد توزيعك للبيان المذكور على الصحف ٠٠

هنا ثارت ثائرتي وضربت بيدى على زجاج مكتبه بشدة ، ثم اجبته قائلا :

ـ انني على استعداد لقبول ما تتخذونه من اجراءات ولن أسحب البيان ، ولديك السلطة الكافية لسحبه اذا شئت ٠٠٠ سكت برهة ثم تابعت قائلا :

ـ لقد افهمت باللهجة التي صيغ بها البيان ، وبطريقة غير مباشرة ، كل متهور يود القيام بعمل افرادى انتقاما لما حدث ، ان المقاومة الشعبية قد أخذت على عاتقها معالجة الامر ، واذا لم اصدر مثل هذا البيان فانني ساترك المجال واسعا لعمل افرادى نتلبسه نحن ولا ندرى عاقبته ، وحادثة التكميل ما زالت ماثلة للعيان وهي خير دليل على حسن ادراكنا وتفهمنا العميق لواقع الامور ، واني بمثل هذا البيان احفظ الامن اكثر مما تحفظونه انتم ، كما انني في الوقت نفسه اذكركم بواجبكم للضرب بشدة على يد الفاعلين ٠

بعد هذا الحديث استضافني غبريال لحود في مكتبه حيث احتسيت فنجانا من القهوة ، في الوقت الذى اجرى فيه انطون سعد اتصالا هاتفيا مع صائب سلام ، الذى كان رئيسا للوزارة ، يسأله رأيه اذا كان يتحمل مسؤولية توقيفي بعد رفضي لسحب البيان ٠ وبعد ان تنصل انطون سعد من هذه المسؤولية !! كان جواب صائب سلام نفيا ٠٠٠ وتركت وزارة الدفاع دون أن ارضخ لسحب البيان المذكور ٠

انطــون ســـعد ٠٠٠ البنتاغــون الاميركـــي ٠٠٠ وعبد الحميــد الســراج :

زرت انطون سعد ، ولم تكن قد مضت على عودته من اميركا سوى ايام معدودات ٠٠ استقبلني معانقا ثم حدثني باسهاب عن زيارته لاميركا والبنتاغون الاميركي شارحا عظمة هذه المؤســسة ومشاهداته خــلال زيارته لها ، ثم قال ، وكأنه يريد أن يترك اثرا لحديثه في نفســي :

ـ ان المشــرفين على البنتاغون الاميركي يعرفون كل شيء عن المنطقة وخصوصا ما يقوم به السراج من محاربة فعّالة للشيوعيين مع معلومات وافية عن محاولته الاخيرة لاغتيال الشيوعي الكبير "مادويان" في بيروت بعد اختفاء العضو البارز في الحزب فرج الله الحلو ٠٠ ثم أكّـد لي سعد بان المسؤولين في البنتاغون على استعداد للتعاون التام مع السراج ٠٠ وفي نهاية الحديث رجاني ان انقل للسراج هذا الحديث لانه لا يملك الجرأة على بحث موضوع كهذا مباشرة معه ٠٠٠ أجبته ، قائلا :

ـ سانقل حديثك هذا للسراج وبكل امانة ، وسانقل اليك الجواب ، الا أنني أود ان أؤكد لك شيئــا قبل ذلك ، وهو ان السراج يضرب بيد من حديد ويدوس رقبة جميع العملاء من اية جنسية كانت ، لا فرق بين عميل شرقي او عميل غربي رأسمالي او شيوعي ، فجميعهم بنظره سواء وكلهــم عملاء ٠٠ واذا ما جرّب السراج ان يكون مع طرف منهم ضد طــرف آخر فانني اول انسان يبتعــد عنه ٠

وبالرغــم من جــوابي هــذا ، فقد نقلت للسراج حديث انطون سعد ، كما اخبرته بجوابي المسبق له ، قال السراج :

لقــد فعلــت خيــرا بما أجبــت عليه ، ويمكنك اعادة نفس الجواب وتأكيــده مع شكري لك ٠

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

انطــون سعــد و "حبّـه" للفدائييـن وعبد الناصــر :

جاءني لمكتب المقاومة جندى لبناني من احدى ثكنات الجيش في بيروت ، دفعته غيرته لحمل رسالة لـي من احد المغاوير الذين كانوا في قيادتي ايام الثورة ... ومن فحوى الرسالة علمت بان المكتب الثاني القى القبض على ثلاثة من المغاوير السوريين الذين دخلوا اسرائيل من الحدود السورية ثم اضطروا للرجوع عـن طـريق الحدود اللبنانية بسبب مطاردة جند العدو لهم .. كانت الرسالة مؤثرة للغاية ، وقد شرح فيها المغوار رغبته بان تعمد الشعبة الثانية اللبنانية الى تسليمه مع رفاقه الى اسرائيل بدلا من ابقائهم في ثكنات الجيش اللبناني حيثيذوقون طعم الموت البطيء من ضرب وتعذيب .. كما شرح لي كيف دخل عليهم انطـون سعدفي سجنهـم وانهال عليهم صفعا وركلا لاعنا شاتما باقذع انواع السباب والشتائم لهم ولعبد الناصــر الذى ارسلهم عن طريق لبنان .

تحبتفورا لمقابلة انطون سعد بعد قراءتي للرسالة ، وحين دخلت عليه قابلني "معانقا" وهو يقول :

ـ حبيبـي عبد الناصــر !!! ... أجبتـه بضحكـة صـفراء قائلا :

ـ منذ دقائق كنت تضرب برجلك ثلاثة من المغاوير وتكيل لهم ولعبد الناصر الشتائم !! فما هذا التمثيل؟

كانتمفاجأة مذهلة له لاعتقاده بان احدا لايعرف شيئا عن وجود المغاوير في السجن ، وعندما ذكـرت له الاسماء ، قال ضاحكا بخبث :

ـ انك شيطان رجيـم !! ثم أخذ يبرر موقفـه قائلا بانه لا يجوز للمغاوير ان يتسللوا عبر الحدود اللبنانية أجبتـه قائلا :

ـ انه لا يجوز لك ان تضرب وتعذب بهذا الشكل ، ولحد القتل ، من يضطر للجوء الى ارضك هاربـا

من جند العدو ..

اثر هذه المقابلة اضطر انطون سعد الى تسليم هؤلاء المغاوير الى سوريا !!

ولقد قتل فيما بعد في ثكنات المكتب الثاني الفدائي جلال كعوش نتيجة للتعذيب والضرب المبرح !!!

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

<u>محاولة اغراء من انطون سعد :</u>

قمت بزيارة لانطون سعد بناء لطلبه ، وما ان دخلت عليه مكتبه حتى بادرني قائلا :

ـ لفتت نظري نشرة المقاومة الاسبوعية التي ترسلونها لنا ، فكم قيمة الاشتراك فيها ؟ ؟ أجبته قائلا :

ـ ان الاشتراك الشهري يتراوح بين ليرتين وخمس ليرات ، حسب استطاعة الصديق المؤيد .

كان انطون سعد قد استدعى سامي الخطيب ، وبعد ان سمع جوابي التفت اليه قائلا :

ـ نحن يا سامي بحاجة الى الف عدد بقيمة خمس ليرات للاشتراك ، تشجيعا للمقاومة تدفعونها لهم شهريا !!

أراد انطون سعد ان يشتريني ، كما يشتري غيري ، بخمسة آلاف ليرة شهريا وبشكل غير مباشر فهو يدفعها قيمة اشتراك في النشرة فقط !!! قلت له ضاحكا :

ـ انكم بحاجة الى عشرة اعداد فقط من النشرة الاسبوعية سارسلها لكم بدون مقابل " للاطلاع " ، وهذا ما يجري عادة بالنسبة لكل مطبوعة مع الدوائر الرسمية ..

وخلال مغادرتي وزارة الدفاع التقيت وجها لوجه مع السفير عبد الحميد غالب يهم بالنزول من سيارته ليدخل الوزارة .. وعندما رآني نظر اليّ نظرة ذات معنى ... ولو انه سأل انطون سعد لأخبره حقيقة ما جرى

بيننـا ٠٠ ولكن ، هل يقول انطون سعد الحقيقة ؟ ولمن ؟ للسفير غالب ! ! وهل يعترف باني رفضت باباء وشمم عرضه السخي كما رفضت من قبل الانصياع لرغبات صلاح نصر للخطأ الذى كان يرتكبه ، ٠٠ لقد عملت ما يمليه علي ضميرى وواجبي نحو امتي العربية ونحو وطني لبنان لا نحو اشخاص مهما علت مراكزهم ٠٠ لذلك عمد الاثنان فيما بعد ، انطون سعد وصلاح نصر على الخلاص مني ، فكل واحد منهما كان يعتقدني في صف الآخر ، ٠ ولكن الزمن كفيل بكشف الحقيقة ٠٠ والخطيئة المميتة هي في تسليم التوجيه العقائدى والثورى لمخابرات واجهزة تعمل لتحقيق غاياتها بطرق لا اخلاقية ٠

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

محاولة اغراء ثانية من فؤاد شهاب :

ذهبت للقاهرة يوم زواجي تلبية لدعوة من عبد الناصر ٠٠ وبعد يومان فقط حدثت في لبنان محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها القوميون السوريون ٠٠ لذلك عدت فورا الى بيروت ٠

كان مكتب المقاومة اثناء غيابي قد قام بواجبه ، فاستنفر الاعضاء وقدم المساعدات اللازمة من معلومات كنا قد جمعناها عن القوميين السوريين اثناء الثورة ٠

في اليوم التالي لوصولي من القاهرة قابلت فؤاد شهاب الذى شكرني على البادرة الطيبة التي ابدتها المقاومة عند الحاجة ، ثم قال لي في نهاية الحديث بانه قد اصدر تعليماته ليدفعوا لي مبلغ خمسة وعشرين الف ليرة لبنانية بمثابة شكر على المجهود الذى قدمته المقاومة ! !



رفضت المبلغ بشكل لبق ، وقلت لفؤاد شهاب بأننا حين نحتاج لشيء ما فسنطلبه منه كوالد جليل ،

لقد كان فؤاد شهاب على علم بمحاولة انطون سعد الفاشلة ، فجاء هو الآخر بمحاولة ثانية في هذه المناسبة ، وقد كانت نتيجتها كالاولى .

مخصصات باهظة تتصاعد سنة بعد سنة ، يصرفها فؤاد شهاب ومكتبه الثاني على حساب المكلف اللبناني ! !

× × × × × × × × × × × × × × × × ×

"الشيخ" شفيق يموت ... المكتب الثاني ... فؤاد شهاب :

"سماحة الشيخ" شفيق يموت ، هو :

١ ـ رئيس المحكمة السنية الشرعية العليا .

٢ ـ رئيس التفتيش في المحاكم الشرعية السنية العليا (أي مفتشا على نفسه)

٣ ـ رتبة مدير عام من وزارة العدل .

٤ ـ رئيس اللجنة الدائمة للأوقاف في المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى .

٥ ـ رئيس التفتيش في الاوقاف والمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى (اى مفتشا على نفسه ايضا)

٦ ـ رئيس رابطة العلماء .

٧ ـ رئيس اللجنة التشريعية المولجة حق التشريع للطائفة السنية .

٨ ـ رئيس اموال اليتيم .

٩ - نائب رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ، أو الرئيس الفعلي بسبب مرض المفتي السابق .

كل هذه المناصب كان يمثلها شفيق يموت ويمسك من خلالها بتلابيب المسلمين في اوقافهم ومحاكمهم الشرعية الى جانب الاشراف على توجيههم من خلال خطباء المساجد الذين يتبعون توجيهاته .. فما هي الاسباب ؟؟ وما هو دور فؤاد شهاب ومكتبه الثاني في توجيه شفيق يموت والطائفة السنية من ورائه ؟ ؟ وما هي الغاية من دعوة شفيق يموت الى الولايات المتحدة الاميركية بعد تمهيد من انطون سعد ؟ ؟

لقد كشفت لنا خلافات الاوقاف كل ما يجهله الناس عن اللفات الكبيرة " التي نقدم لها كل احترام وتبجيل .

جاءني لمكتب المقاومة كل من رفيق سنو واخيه رشيد ، ولم يسبق لي ان عرفت الاول ... شرحا لي قصة غريبة جرتغي الاوقاف الاسلامية وادت الى تهديد رفيق سنو من قبل بعض من ادعوا انتماءهم للمقاومة .. وعندما عرفت الاسماء قلت لرشيد واخيه رفيق بان هؤلاء هم من اتباع المكتب الثاني ويجدر بهم مراجعة سامي الخطيب وانطون سعد اللذين اشتريا الكثير من هذه الفئات الضارة في المجتمع اللبناني لتثبيت حكم فؤاد شهاب المستتر ..

شرح لي رفيق سنو ، ( وكان نائبا لرئيس المجلس الاداري للاوقاف ) اسباب التهديد ، ثم قدم لي مستندات كثيرة ، اقتنعت بصحتها من الوهلة الاولى ، ولكني طلبت مهلة لدراستها مع الهيئة الادارية ..

وبعد ان درست هيئة المقاومة المستندات من الوجهة القانونية وقامت باتصالاتها لمعرفة الحقائق ، تبنت هذه القضية واصدرت بيانا بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٣١ ، فحواه ، بأن الهيئة الادارية للمقاومة قد اطلعت على ملابسات القضية واحتفظت بالمستندات الخطيرة المتعلقة بها لاطلاع الرأي العام الاسلامي عليها عند الضرورة ، وبأن مفتي الجمهورية اللبنانية قد وكّل محام ( وهو امين سر المقاومة ) بملاحقة الدعوى التي اقامها

امام النيابة العامة التمييزية ،وبأن المقاومة ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه التدخل في هذه القضية بغية اضاعة حقوق الطائفة الكريمة ...

تدارسنا الامر مع المفتي الراحل ومع بعض اعضاء المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى وطرحنا القضية بين ايديهم لكي لا ننشر غسيلنا الوسخ على مرأى من الجميع ، وبعد الاقتناع من قبل الاعضاء المجتمعين بصحة المستندات وما لمسوه من اعمال شفيق يموت وما يقوم به من استغلال مفضوح للطائفة ،وجّه الاعضاء المجتمعون الى سماحة المفتي الكتاب التالي في ١٩٦٣/١/١٤ :

("لما كانت المخالفات الناشئة عن استغلال النفوذ وسوء التصرف قد تفاقم امرها في الاجراءات

("الصادرة عن ادارة المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى وخاصة في ادارة الشؤون الوقفية ..

("ولمّا كان فساد المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ يساعد على هذا كلّه ... لذلك :

("نطلب حل المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى واتخاذ الاجراءات القانونية لتجديل المرسوم

("الاشتراعي المذكور ،والاّ فسنجد انفسنا مضطرين الى تقديم استقالاتنا من المجلس المذكور .)

وقد وقّع هذا الكتاب كل من : القاضي محمود نعمان ،الشيخ عبد الله العلايلي ،القاضي محمد الداعوق ،الشيخ احمد العجوز ، القاضي الشيخ حسن خالد ،ثم وقّعه فيما بعد الامير خالد شهاب ، اما سعدى المنلا فقد قدم استقالته ووضعها بين ايدينا مسبقا( والاثنان من رؤساء الوزارات السابقين )

قامت الدنيا علينا حين اردنا معالجة الامر بهذا الشكل الواعي ، .. تدخل المكتب الثاني فورا لحماية عميله شفيق يموت وارسل لنا عميله الآخر الدكتور محمد كنيعو الذى ناقش الموضوع معنا في بيت المفتي

وطلب منا ان نحصر النقاش بين اعضـاء المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ،فوافقنا ٠٠ عرض علينا حلا فقبلناه ٠٠ طلب مهلة ثلاثـة أيام ،فوافقنـا أيضـا ٠٠٠ وفي الموعد المحدد لم يلتزم الدكتور كيعو بكلمته بعد نصيحة المكتب الثاني له بأن مجـرد البحثمعنا معناه الاعتراف بالاخطاء والفضائح وكشف عميلهـم ، (ولقد كوفيء محمـد كيعـو فيما بعد بتعيينه وزيرا )

بعد تراجع الدكتور كيعو بهذا الشكل ،تراجع معه عدنان الحكيم الذى كان قد وعدنا بنشر ما لدينـا من مستندات في جريدته ،كان يرسل لي أخاه محمود ورمضان لوند من جهة ثم يماطل من جهـة اخرى الـى ان تمكن من قبض الثمن على حساب المسلمين الذى يدعي تمثيلهم وهم منه براء٠

لم يتطرق اليأس الى نفسي ،بل زادتني المصاعب اقداما وتشبثا بالعمل لاحقاق الحق مهما كانت النتائج ، كما ان ضغوط المكتب الثاني دفعت بي الى المضي في العمل على اجلاء غوامض هذه القضية للقضاء على عميله الاكبر شفيق يموت ،وخصوصا بعد ان رفعنا دعوى تزوير على القاضي سليم الترك الذى زوّر بخط يده احكـام المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى بالتآمر مع شفيق يموت (وقد ابعد هذا القاضي بعملية التطهير فيما بعد )

وعندما لمس المكتب الثاني تصلبي بعد ان تمكن من شراء عدنان الحكيم وامثاله ،جاءني سامي الخطيـب الى بيتي يطلب مني الكف عن متابعة القضية ٠٠ عجبت لمبالغة المكتب الثاني ولوقاحته في التدخل في شؤون المسلمين الداخليـة ،وبهذا الشكل الفاضح ٠٠ قال سامي الخطيب :

ـ أطلب اليك كمسلم ،وليس كضابط في المكتب الثاني ،ان تترك هذه القضية لانك لن تصل الى نتيجة !!

ضحكت مليـا ،ثم قلت له :

ـ انكم معشـر الموظفين في الاجهزة لا تدينون بدين الا دين الجهاز الـذى

تعملون من خلاله وتتسترون بستاره ، وليس في نفوسكم ذرة من ايمان او معرفة بتعاليم الدين ، والا لما استخدمتم رجال الدين عملاء عندكم ! ! ! أجابني بغضب مكبوت :

ـ انني أكرر نصيحتي اليك بالكف عن ملاحقة القضية لانك لن تصل الى نتيجة ٠٠ قالها بشبه تهديد ثم انصرف ٠

بعد بضعة أيام اتصل بي سامي الخطيب ثانية تلفونيا طالبا مني زيارة انطون سعد لأمر هام ٠٠ سألته اذا كان هذا الامر يتعلق بقضية شفيق يموت ، فأجاب بالايجاب ٠٠ رفضت طلبه وقلت له بان ليس من اختصاص انطون سعد ان يبحث معي بشؤون طائفية تعالجها طائفتنا من الداخل ٠٠ ثم اتصلت بالقصر طالبا تحديد موعد مستعجل ٠٠٠ حدد الموعد بعد يومين ٠٠ شرحت لفؤاد شهاب كل ما حصل معي في قضية شفيق يموت وطلبت منه ان يعمل على ايقاف التدخل من قبل مكتبه الثاني ٠٠ قال فؤاد شهاب مجيبا على شكواى :

ـ لقد صادفتنا متاعب كثيرة بالنسبة لقضية شيخ عقل الدروز ، وقد اتهمنا بنفس التدخل علما بأننا لم نتدخل ، وسابلغ انطون سعد بالكف عن كل تدخل ٠٠

لم يكن فؤاد شهاب صادقا فيما قال ، فقد ردت المحكمة الدعوى المقدمة من سماحة المفتي الراحل بالرغم من اعتراضه برقيا لفؤاد شهاب ٠٠ ثم لم يلبث سامي الخطيب أن جاءني للبيت ، وقال مازحا :

ـ ان شفيق يموت رجل قوى لا تستطيع أن تؤثر عليه ! ! ! أجبته قائلا :

ـ ان الحق أقوى منك ومنه ، واذا اردت ان تأتيني بطريقة الاقناع فتعال نتدارس سويا ملف المستندات الذى يحوزتي ، فلربما اقتنعت كمسلم وقضيت معي على شيخ يلعب بدينك ، وتخليت عن محاولة اقناعي بعقلية

ـ انني استطيع ان ازوّر عشرات المستندات وأجعل منها قضية ... قلت له :

ـ هذه المستندات ليست مزورة ، لقد قمت بدراستها شخصيا كما قمت بالاستقصاء عن شخصية شفيق يموت التي كنت اجهلها ، فكشفت لي دراستي أشياء لا تصدق ، وسأتابع القضية مهما كلّف الأمر ، وعملنا هذا لا يشكل خطرا على امن الدولة وليس من حقكم ان تتدخلوا اذا ما اردنا تنظيف بيتنا من الداخل ...

وكعادته خرج سامي الخطيب على غير طائل !.

بعد سامي الخطيب جاء دور رشيد كرامي ، الذى اتصل بي طالبا أن نجتمع في الحال ... حملت ملف القضية وذهبت الى بيته .. بدأ ابن الشيخ عبد الحميد حديثه بالسرعة الاملائية طالبا مني لفلفة الموضوع ، عارضا عليّ الاجتماع بشفيق يموت للمصالحة وانهاء "الخلاف" ... رفضت عرضه وطلبت منه دراسة الملف على ان نناقش الموضوع بعد الدراسة .. رفض العرض واصر على حفظ القضية ، معتقدا باني ساستجيب له لمجرد الحاحه عليّ .. الا ّ أن ظنّه قد خاب وتركت بيته غير آسف على مقاطعته نهائيا .

ولمّا لم أجد سبيلا الى نشر المستندات بعد أن باعنا عدنان الحكيم ، اتفقت مع احدى المطابع على طبع خمسة آلاف كتاب بعد ان اخذت موافقة الهيئة الادارية ، بما فيها معين حمود ، الا ّ أن هذا الاخير بالاتفاق مع كاتب في المقاومة تآمرا مع المكتب الثاني لمصلحة شفيق يموت وتمكنا من مراقبة مراحل طباعة الكتاب الى أن شارف على الانتهاء ، ولم يبق الا تجليده .. وفي هذا اليوم بالذات قامت قوة من رجال الامن بمداهمة المطبعة ومصادرة الخمسة آلاف كتاب وهي تكاد تكون جاهزة ، وكان يراقب عملية المصادرة ، كل من شفيق يموت وعثمان الدنا وعمر النويري ... وعندما سألتني النيابة العامة عن صحة ما ورد في الكتاب واذا كنت انا الذى كتبته او اذا كان قد شاركني به بعض اعضاء الهيئة الادارية .. أجبت باني المسؤول الوحيد

عن كتابة كل حرف فيه ، وطلبت من المدعي العام احالتي على المحاكمة او السماح لي بنشره ٠٠٠ الا أن الطلبين رفضا ، فلم يحاكموني على طبع كتاب مليء بالاتهامات الفاضحة معززة بالمستندات ، ولم يسمحوا لي بنشره ٠٠٠ هذا هو قانون المكتب الثاني في هذا البلد !!!

× × × × × × × × × × × × × × × × ×

محاولة اغتيالي ٠٠٠ ادخالي السجن بمحاولة قتل ٠٠٠ ثم ٠٠ اكراهي على مصالحة شفيق يموت !!

لقد ثبت لي بعد تجارب قاسية بان المستوى العقائدي في منطقتنا لم يزل في الحضيض ٠٠ فقد عملت من خلال ايماني بقضية أمتي العربية مع حفاظي على كيان لبنان ٠٠ ثم تركت العمل السياسي بعد ان صدمت بعقلية العملاء في كل مكان (وهذا ما ساشرحه بالتفصيل في الكتاب) ، كما الغيت اسم المقاومة الشعبية وقد ظهر للملأ نوعية العمالة الرخيصة عند من استلموا "هيئة اتحاد القوى الوطنية" التي حلت محل المقاومة الشعبية ٠٠

ولمّا كان عليّ أن اسعى لكسب الرزق ٠٠ عمدت الى العمل التجاري لكي اوفر منه الامكانات المادية التي استطيع معها نشر ما أؤمن به من افكار ٠٠ دخلت في عملية تجارية كبيرة واستدنت مالا وفيرا من اقربائي ، وقد أشاع بعض الناس الكثير من التأويلات المغرضة عني بعد هذه الصفقة ، ولو عرفوا الحقيقة لتواروا خجلا من انفسهم بسبب اتهاماتهم الباطلة ٠٠ ولتذكروا بان بعض الظن اثم ٠٠ سامحهم الله ٠



وكلت محامي المقاومة ، الذي بقي عضوا في اتحاد القوى الوطنية ، برفع دعوى على المستأجرين في الارض التي تعاقدت على شرائها ، وكنت ازوره بين الفترة والفترة لبحث تفاصيل الدعوى ٠٠ وصدف ان كنت داخلا

بيت المقاومة السابق لهذه الاسباب ، وما كدت اخطو داخل الدار حتى رأيت رجلا غريبا يحاول اخراج رشاش وضعه في الدرج ، فهجمت عليه واخرجته هو وزميلين له ، ثم عرفت بانهم استأجروا لاغتيالي .. لم يجدوا طريقة افضل للتخلص مني .. ارسلت بطلب المسؤولين عن الحادث ، وسلمتهم الاشخاص الثلاثة وافهمتهم ما يجب ان يفهموه في ظرف كهذا .. ثم طويت القضية ولم اثرها على أى صعيد .

لم تكد تمض عدة أشهر على الحادث السابق ، وبينما كنت في غرفة المحامي ، في بيت المقاومة السابق ، هجم عدة أشخاص على مرافقي محاولين تخليصه مسدسه والفتك به .. سمعت صوت استنجاده فهرعت اليه وانقذته من بين ايديهم بعد ان هربوا جميعا .. عدت الى غرفة المحامي لمتابعة بحث الموضوع الذي أتيت من أجله ، وما كدت اجلس قليلا حتى دوت اصوات سيارات الفرقة ١٦ وعمدت الفرقة المذكورة الى تطويق المكان ثم تقدم رئيس الفرقة طالبا مني مرافقته الى المخفر ، .. وبسؤاله عن السبب ، قال بان لديهم شكوى تفيد بانني اقتحمت المكان بالرشاشات ، ثم طلب تفتيش سيارتي .. سمحت له بالتفتيش ، ولمّا لم يجد ما يدل على صحة الاتهام الموجه لي ، جبنا ونذالة ، طلب مني تفتيش بيت المقاومة السابق ، فسمحت له بالرغم من معارضة الجماهير التي أتت تستطلع الخبر ، فقد كنت ادرك بانهم يريدون استدراجي لمعركة أكون فيها الخاسر في الحالتين ... لذلك رجوت الجماهير بالتفرق وركبت سيارتي الى المخفر لتوقيع المحضر حسب طلب رئيس الفرقة .. ولكنني ووجهت في المخفر بتهمة محاولة قتل أحد الاشخاص الذين كانوا في بيت المقاومة .. انقلبت الآية ، فبدلا من ادعائي عليهم بمحاولة قتل مرافقي ، واجهوني بتهمة محاولة قتل احدهم بعد ان قدموا ثلاثة من الشهود !!

حراسة مشددة الى ثكنة الدرك قرب مستشفى اوتيل ديو ٠٠ اذعنت للأمر تلافيا لأى حادث ٠٠ الا أن ما كنت أخشاه بالرغم من تنبيهي تلفونيا لبعض اخواني ، فقد القيت متفجرة على مخفر البسطه اتهم بالقائها احد أفراد المقاومة المتحمسين لي ، ولم يكن هو الذى القاها ، بل ان الخطة كانت محكمة لايقاعي بشركهم ٠٠ ولكني صمدت وخصوصا بعد ان ارسل سامي الخطيب احد موظفيه الى النظارة لاستطلاع الخبر مدعيا العمل على اخلاء سبيلي وقبل ان اتحول للاستجواب في قصر العدل ٠٠ ولكن هذا لم يحدث !!

وفي قصر العدل أمر المدعي العام بتوقيفي بتهمة محاولة قتل ، طبعا لم يكن هذا الامر صادرا منه ، ثم أحلت الى سجن الرمل تمهيدا للمحاكمة ٠

بالرغم من محاولات جميع الاطباء بضرورة نقلي الى المستشفى ، لم يوافق المكتب الثاني على نقلي الا بعد موافقتي على استقبال احد المحامين من اصدقاء شفيق يموت ، وهو محام معروف ونائب سابق ، جاء يعرض بطريقة غير مباشرة مصالحة شفيق يموت ٠٠ وطبعا قبلت العرض لغاية في نفسي ، وكان قبولي هذا هو مفتاح السر لخروجي من السجن الى المستشفى ، ثم لاطلاق سراحي بعد زيارة المصالحة التي قام بها شفيق يموت الى المستشفى ٠٠٠ وهكذا انتفت تهمة محاولة القتل ٠٠ ولم أحل للمحكمة !!

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

لا تنسى أيها القارىء العزيز الأمانة الملقاة على عاتقك ، وهي اتاحة المجال لأكبر عدد ممكن من اخوانك واصدقائك لقراءة هذا الموجز ٠٠٠ وشكرا لك ٠

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

مساومة وتهديد من المكتب الثاني :

قبل برهة وجيزة من انتخابات سنة ١٩٦٤ ، اتصلت بي زوجة سفير ووزير سابق وقالت بانها تريد التحدث معي بموضوع هام ... ذهبت لبيتها استطلع " الخبر الهام " ، وبعد مقدمة وجيزة قالت السيدة :

ـ انك تعرف مدى الخلاف القائم بين فؤاد شهاب ومكتبه الثاني وبين صائب سلام ، ولا يستطيع احد غيرك ان يضع النقاط على الحروف بالنسبة لصائب سلام ، ونحن نعرف ( تعني هي واسيادها جماعة المكتب الثاني ) بان لك عملية هامّة في الوسط التجاري وخصوصا مع البنوك التي تحاول الاتفاق معها لانهاء مشروع بناء نعرف كل شيء عنه وسنحول دون نجاحه اذا لم تتعاون معنا ضد صائب سلام ، ولا تنسى الاحوال الاقتصادية التي نمر بها الآن ، وهذه فرصة سانحة لتيسير امورك التجارية ، فما رأيك ؟ ؟

أجبتها قائلا :

ـ لقد تركت العمل السياسي لفترة ما ، وعندما تسمح لي ظروفي بالعودة اليه ، فسأبدأ بمهاجمة فؤاد شهاب ومكتبه الثاني قبل مهاجمة صائب سلام ، وما أعرفه عن الفريقين لا يشجع امثالي بالانحياز الى صف أحدهم ضد الآخر ، ولا تنسي بان ضباط المكتب الثاني كانوا في صالونات صائب سلام " يقدمون القهوة " عندما كنت افتح النار عليه من كل جهة وصوب ! ! واليوم ، وبعد ان اختلف الاثنان تأتون الي " لاهاجم صائب سلام لحسابكم ؟ ؟ الم يعلم انطون سعد رأيي فيهم جميعا ؟ ؟ قولي له بان عرضه وتهديده لا قيمة لهما عندي .. قولي له باني لا اعمل لمصلحة أحد بل لمصلحة ضميري ، فالضمير الحي هو ظل الله على الارض .



× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

شفيق يموت والبناء فوق والبناء فوق المسجد العمرى :

اعطى شفيق يموت بصفته رئيس اللجنة الدائمة للاوقاف ، التزاما بالتراضي لاقامة بناء فوق سطوح المسجد العمرى الكبير متغاضيا عن تشويه منظره بالنسبة لقيمتـه التاريخيـة والاثريـة ٠٠ ولما كنت قد تصالحت معه ، او اجبرت على المصالحة كما سبق وذكرت ، فقد عمدت الى تحريك بعض الاخوان للقيام بحملة عنيفة على هـذا التصرف ، بعد ان علمنا من احد شركاء الملتزم عن قيمة الرشوة التي اخذها شفيق يموت ، وكان هذا الشريك قـد خشي من العاقبة الوخيمة اذا ما أكل اموال الاوقاف بالباطـل ٠٠

كان العقد ينص على استثمار البناء لمدة ثلاثة عشر سنة ٠٠ وكانت كلفة البناء تسترد من الخلوات مع ايجار سنة او سنتين على الأكثر ، ويبقى الملتزم يجني ربحا سنويا طيلة مدة الاستثمار بمبلغ ربع مليون ليرة لبنانيـة ، بسـبب رشـوة لم تتعـدى مئة وثمانين الف ليرة ، ولمرة واحدة ! !

لم تكن هناك من الوجهة القانونية وسيلـة ما لنقض الاتفاق ، ولكننا عمدنا الى اثارة الموضوع من ناحيتين الاولى هندسـية ، باعتبار ان البناء اقيم بدون دعم للاساسات ، وهو مرفوض هندسيا ، ودعينا لتأليف لجنـة من الخبراء كان على رأسها المهندس محمد رمضان ، وقد اثبت التقرير صحة اتهامنا ٠٠ اما الناحية الثانية ، فقد اثرناها بسبب الغبن اللاحق بالاوقاف من حيث السـعر ومدة الاستثمار ٠٠ واخيرا وجد الملتزم نفسـه ومعه شفيق يموت ، امـام امر واقع لا يحميهما منـه قانون ، فرضخـا للأمـر ودفعـت الاوقاف قيمة البنـاء للملتزم واستعادت بذلك ملايينا من الليرات كان قد اضاعها عليها شفيق يموت

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

المفتي والمكتب الثاني :

خلال سنة ١٩٦٦ انضممت الى جبهة اسلامية مؤلفة من خمسة عشر شابا تقريبا أخذت على عاتقها وضع حد لسوء التصرف في الاوقاف والمحاكم الشرعية ومناصرة مدير الاوقاف السابق عزت حرب الذى عمل شفيق يموت على اقصائه .

كشفت القناع عن وجهي هذه المرة بعد الهدنة التي كنت قد قبلتها مكرها ، وصممت على المضي مع اخواني في الجبهة المذكورة الى نهاية المطاف للقضاء على الفساد الممثل بشخص شفيق يموت ومن ورائه المكتب الثاني ، وانهاء المعركة التي بدأتها سنة ١٩٦٣ والتي ذكرت تفاصيلها سابقا .

بدأت المعركة بيننا وبين شفيق يموت عنيفة جدا .. الا أن الله اعاننا عليه هذه المرة ، أو هكذا خيّل لنا ، فتمكنا من اقصائه وايصال المفتي الجديد الشيخ حسن خالد معتقدين بأننا قد نجحنا كل النجاح في تطهير الجسم الاسلامي من الرجس العالق عليه ، ولم نكن لنتصور بأن هناك مساومة قد جرت وراء ظهورنا ومن خلف الستار بين المكتب الثاني وبين قاضي شحيم السابق ، ليصبح فيما بعد " سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية " .. نعم وبكل أسف ، هذا ما جرى ، بعد أن تمكن احد عملاء المكتب الثاني المستورين من القيام بهذا الدور بغفلة عنّا ، وهو كمال حماده ، ليحقق لنفسه مديرية الاوقاف بوعد غير مشروع من حسن خالد ، وليتمكن المكتب الثاني من ان يخلف شفيق يموت بعميل أشد مراسا اعطي دروسا سابقة ولفترة طويلة من الزمن خلال وجوده في وزارة الانشاء .

لقد انتخب الشيخ حسن خالد بالاجماع ، وقد تحقق هذا الاجماع بواسطة المكتب الثاني الذى طلب من عملائه تأييد انتخابه بينما كنّا نظن بأن اريحية بعض من يدّعون الاخلاص من المسلمين قد تجاوبت معنا

لاقصاء عنصر فاسد عن الجسد الاسلامي مثل شفيق يموت ٠٠٠ وقد استغربنا حقا كيف ان عثمان الدنا ونسيب البربير وغيرهم قد تجاوبوا مباشرة معنا بعد ما لمسنا الكثير من معارضتهم ، وخصوصا عدنان الحكيم الذى كان يعارض استقالة المفتي السابق لاسباب صحية ٠٠ لقد نفذت الخطة بذكاء انخدع معها اكثر اعضاء جبهتنا التي قادت المعركة ٠٠ وقد تكشفت لي خيوط هذه الخطة بعد تنصيب المفتي الجديد مباشرة واثر انحياز ثلاثة من رفاقنا بعد ان طلبنا منه ارجاع عزت حرب الى منصبه السابق او محاكمته بالتهم الباطلة التي وجهت له من شفيق يموت اذا ما كانت هذه التهم صحيحة بنظر المفتي الجديد ، وهو الذى أيد عزت حرب قبل أن تكون هناك معركة للافتاء قد ظهرت في الافق ٠٠ الآن المفتي الجديد بعد تنصيبه مباشرة اصبح ينظر بمنظار كمال حماده ومنظار من يوجهون هذا الاخير ، علما بانه كان قد وعدنا في بداية المعركة بارجاع عزت حرب الى منصبه في حال انتخابه مفتيا ، هذا بعد ان قررنا في نهاية المعركة ترشيحه وطلبنا منه أن يكف عن الاجتماع مع جبهتنا لكي نظهره بمظهر الشخص المحايد كي يقبل به جميع الفرقاء ، ولم نكن لندرى شيئا عن مراحل نشاطاته الخفية ٠!!

الآن مماطلة المفتي الجديد باتخاذ قرار بشأن عودة عزت حرب دفعت بنا الى تأليف لجنة من الجبهة ، كنت أحد اعضاءها لمناقشة المفتي بهذا الامر ٠

وفي الاجتماع الذى حدد معه ، بدأت المناقشة حول الموضوع والمفتي يتهرب من اعطائنا اى جواب حاسم ، الى أن احرجناه بسوءالاتنا فاجابنا بعصبية يريد معها انهاء المناقشة بقوله :

– لقد وعدت كمال حماده بتعيينه مديرا للأوقاف اذا ما انتخبت مفتيا ٠!!

وبعد سماعي لهذا الاقرار أجبته قائلا :

ـ اتفقنا معا على ان تكون قراراتك بعد استشارة الجبهة وذلك عملا بمبدأ الشورى ..

أجابني بعصبية مكبوتة قائلا :

ـ ان الشورى غير ملزمة ، ويمكنكم ان تعرضوا عليّ رأيكم فاما أن آخذ به او ارفضه ، والكلمة الاخيرة تكون لي .

أجبته قائلا :

ـ ان اطلاعي ومعرفتي لديني يتركان في نفسي اقتناعا تاما بأن الشورى ملزمة ، وخصوصا اذا جاءت اجماعية ، ( وامرهم شورى بينهم ـ وشاورهم بالامر ) ..هذا ما أمرنا به الدين .. اما اذا بدأت طريقك بهذا الشكل فاني اعتبر نفسي منسحبا .

لقد كنت اول انسان خاصم المفتي الجديد ، وانقطعت عنه نهائيا .. وهكذا تبين لنا بأن الاجماع على مجيئه كان مشروطا من المكتب الثاني بتعيين عميله كمال حماده مديرا للأوقاف ليعرفوا كيف يوجهون المفتي الجديد من حيث يدرى او لا يدرى .. وانني اذ اقول هذا القول ، واذ اخاصم المفتي بعد اقصاء شقيق يموت ، وبعد المعركة التي هزت الجسم الاسلامي وكان من المحتمل ان يراق فيها دم كثير ، مرد ذلك الى انني لا أخاف في قول الحق لومة لائم ، ولم اكن لأعمل لمصلحة شخص ما .. لقد كان من المستحيل عليّ في السابق توضيح الامور للشعب بعد الهالة الكبيرة التي أحاطت بشخص الشيخ حسن خالد بعد انتخابه ، لذلك تركت للايام كشف الحقائق ، ولم تعد هذه الحقائق بخافية على احد اليوم .

لم تقطع الجبهة الاسلامية شعرة معاوية مع المفتي ، وقبلت بتعيين عزت حرب امينا عاما للمجلس الشرعي

الاسلامي الاعلى ، الا أنني شخصيا قطعت هذه الشعرة غير آسف ، فللمؤمن من قلبه دليل .

ولم يلبث المفتي أن عدّل المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ وأعطى لنفسه صلاحيات لم تكن معطاة فيما سبق لأي من المفتين السابقين ، وناقض بذلك نفسه بنفسه بعد أن كان قد وافق على تعديل سابق عملناه سويا مع لجنة المساعي الحميدة في معركتنا الاولى مع شفيق يموت سنة ١٩٦٣ ، وقد جاءت موافقته السابقة عندما كان قاضيا مغمورا وكان يقول كلمة حق .. ولكن ، حين اصبح مفتيا ، مشروطا ، عدّل التعديل الذى وافق عليه سابقا واشترك في تعديله ، .. ولقد طلبنا منه بعد وصوله مفتيا ان يعمل على تحرير شخص المفتي من تبعيته كموظف حكومي ، وذلك بالغاء الراتب الذى يأخذه من الدولة ، على ان يخصص له هذا الراتب من الاوقاف ، ولكنه لم يذعن لاية نصيحة وبقي موظفا في الدولة برتبة "مفتي" !!!

ولمّا كان حسين القوتلي احد عيونه في جبهتنا السابقة ، فقد عمد على تعيينه مديرا عاما للافتاء رغم معارضة جميع اعضاء المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ورغم تحذير جبهتنا الذى كان حسين قوتلي عضوا فيها .. ثم عمل على دق اسفين بين الطائفتين الشيعية والسنية حين عمل على تعيين اخيه الدكتور البيطرى مديرا عاما لشؤون اللاجئين ، منتزعا هذا الحق من الطائفة الشيعية ممكنا المكتب الثاني من تثبيت عملية التفرقة التي يسعى لها دائبا بين الطوائف المختلفة في هذا البلد بغية السيطرة عليها حسب المخطط الذى ينفذه .. ثم اصبحت زيارات سامي الخطيب امرا مفضوحا وحديث القاصي والداني ، الى ان اصبح سامي الخطيب مشرفا على استقبالات المفتي حين عودته من رحلاته "الرائدة" بعد انحسار المد الشعبي عنه وبعد افتضاح امره للناس .

وكانت نكسة ١٩٦٧ فعمل على جباية التبرعات بهذه المناسبة ، واندفع الاهلون بالتبرع بمئات الآلاف من الليرات ، دفع قسما منها لمراجعها واحتفظ منذ ذلك التاريخ بمبلغ يزيد عن المائتي الف ليرة لبنانية لم يحاول دفعها حتى اليوم برغم كل تنبيهات المخلصين ، علما بأن ليس له الحق شرعا بالاحتفاظ بمبلغ كهذا جمع لمصلحة المنكوبين من جراء حرب حزيران وللعمل الفدائي واودع امانة لديه !!!

ان الجهاز الاسلامي الديني لم يتحرر من ربقة المكتب الثاني الى يومنا هذا ، وذلك بفضل المفتي الجديد الذى بدّل المخلصين ممن أتوا به والذين جاهدوا في العمل على تطهير الجسم الاسلامي من الفساد ، بعملاء يدفعونه الى الهاوية ٠٠ كان قاضيا مغمورا في بلدة "شحيم" ، ثم وصل فجأة الى مركز الصدارة في الطائفة الاسلامية فبهرته الهالة التي أحاطت به وكأنها ليلة قدره ، وأراد لنفسه زعامة دينية سياسية ، أغراه بها العملاء المحيطون به ، فجعلوا منه ومن مركزه الديني أداة لتنفيذ مآربهم ومآرب سيدهم فؤاد شهاب ومكتبه الثاني ، مما سبب له فشلا ذريعا وسريعا ، فخسر الزعامة الدينية السياسية التي طمع بها ، وخسر هيبته كرجل دين وكمرجع أول للمسلمين ، ٠

ان على المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ان يقوّم هذا الاعوجاج بعد تعديل نظامه وطرد جميع السياسيين من صفوفه بصفتهم أعضاء طبيعيين في هذا المجلس ٠٠ والاّ فعلى المسلمين مجتمعين أن يقوّموا هذا الاعوجاج في صفوفهم !!!

× × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

لا تنس أيها القارئ العزيز الواجب الملقى على عاتقك في توزيع هذا "المختصر"

المفتي ومعركة المقاصد والمكتب الثاني :

بعد انقطاعي عن المفتي منذ سنة ١٩٦٦ ، أضطررت للاتصال به في اليوم التالي من انتخابات المقاصد اى يوم الاثنين ٩ آذار سنة ١٩٧٠ ، وقبل الاجتماع المعروف الذى عقد في ذات اليوم في بهو الافتاء ٠٠

ذهبت الى بيته بعد اتصال تلفوني ، فرحب بمجيئي ترحيبا حارا ، مما شجعني على شرح الغاية التي اتيت من أجلها بكل صراحة قاسية ٠٠٠ قلت له :

ـ انك تجر نفسك والمسلمين من ورائك الى معركة يتطاحن فيها السياسيون ، وقد تمكن فريق منهم ان يحتمي بك لينال من الفريق الآخر ، وأصبحت بنظر الرأى العام المحايد منحازا الى هذا الفريق ، ونحن لا نريد لمقام الافتاء ان ينغمس في المشاكل السياسية لأن معركة المقاصد هي معركة سياسية يديرها المكتب الثاني وعملاؤه وانت تعرف رأيي بصائب سلام ، الا أن هذا الرأى لا أعتبره مبنيا على حقد شخصي ، وليس معناه ايضا مصادقتي لاخصامه السياسيين اذا كانوا لا يختلفون عنه بالاهداف الوصولية ٠٠٠ لقد اطلعت على اسماء المنتسبين الجدد الذين تبنيتم قبول طلباتهم ، ومن هذه الاسماء اتضح لي بان هذا الفريق من السياسيين يدّعي ابعاد رجال السياسة عن جمعية المقاصد ، وهو في الواقع يعمل على ابعاد خصمه صائب سلام ليدخل هو من وراء الستار الى الجمعية المذكورة ! !

واني اقترح عليك أن تحد من غلواء هذا الصراع الذى لن يعود بالخير على المسلمين ، وان تطالب بتغيير نظام الانتخاب في جمعية المقاصد على ان يقتصر هذا الانتخاب على كل مسلم تجاوز سن الواحدة والعشرين وقد انهى تعليمه الثانوى على الاقل ٠٠ وبذلك تبعد هذه الغوغائية السياسية المبنية على تحريك

الازلام ، بينما نرى مثقفي الطائفة مكتوفي الايدى لا يملكون امام هذا الأمر شيئا .

وهنا دخل الغرفة شقيق المفتي الدكتور مصطفى خالد الذى اشترك في الحديث وعارض فكرة الجنوح الى السلّم بقوله :

- بالقوّة ، وبالقوّة فقط سيرتد صائب سلام عن غيّه ! ! ثم وجّه حديثه الى شقيقه المفتي قائلا :

- انك سترى اليوم في دار الفتوى حشود المسلمين التي ستأتي من كل انحاء لبنان وستعرف مقدار النقمة العارمة على انتخابات المقاصد المزوّرة ! ! !

أجبته بلهجة عنيفة قائلا :

- انك وأمثالك لا تدركون معنى القوة وخطورة اقل اصطدام يقع بين الفئات الاسلامية ، واذا ما حدث هذا فمعناه الاستجابة لرغبات المكتب الثاني الذى يوجه هذه المعركة ، ونحن المحايدون بينكم وبين صائب سلام لن نرضى مطلقا بأن تجرّ الطائفة الى معركة كهذه تفرض عليها فرضا وسنعتبركم انتم المسؤولين عن نتائجها ! !

وهنا قال المفتي لأخيه :

- انني لا أقبل مثل هذا الكلام الذى تقول ، وانا اعطي الحق للحاج رشيد ولاأريد حدوث معركة بين المسلمين فأنا لم أدخل الا للاصلاح ! ! !

وبنهاية الحديث دعاني المفتي لحضور اجتماع دار الفتوى لمناقشة الأمر ، علّنا نخرج بحل للأزمة . تلبية لهذه الدعوة ذهبت لدار الفتوى ، وما أن وصلت الى المدخل الرئيسي حتى هالني ما رأيت ! ! ! مسلّحين منتشرين في كل مكان .. على المداخل والشبابيك والسطوح ، في داخل البهو الكبير ... جموع

غفيرة يترأسها عملاء المكتب الثاني في الأحياء ، لا يعرفون لماذا طلب اليهم المجيء باسلحتهم الكاملة الى دار الفتوى ٠٠ تبيّنت ذلك من أحدهم عندما سألني عن الغاية التي حضروا من أجلها ! ! وكان الشخص المذكور قد أتى على رأس وفد كبير من الشباب المسلح ، وهو أحد معتمدى المكتب الثاني في منطقته ٠٠ أجبته على سؤاله بابتسامة صفراء والالم يحزّ في نفسي ، قائلا :

ـ انك أتيت ومن معك لتشهدوا تمثيلية مؤسفة بين المسلمين ! !

انتظرت مجيء المفتي لبدء المناقشة حسب وعده ٠٠ ولكن لم تكن هناك مناقشة بل كانت هناك زخات من الرصاص ترافق دخول كل عميل كبير ، وكانت هناك مهزلة وسخرية من سخريات المكتب الثاني التي مثّلت في أكبر بيت للمسلمين ، مع شديد الأسف ! !

وقبل أن يأتي المفتي ليقرأ المقررات التي حضّرت سلفا ، بدون نقاش ، قام شيخ من موظفي دار الفتوى ليحرض على الاقتتال بين المسلمين ، وهو يقول :

( " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا

( " التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله ٠٠ " )

كان هذا الشيخ يحرض على القتال ويردد كلمة " فقاتلوا " ويشدد عليها كأنما يدفع بالمسلحين الموجودين الى الاقتتال في الحال ! !

سخطا لهم ولهؤلاء الرجال الذين يدعون بانهم من رجال الدين ٠٠ ان الآية الكريمة تحض على الاصلاح بين طائفتين من المؤمنين " اذا ما بغت احداها على الاخرى ٠٠ فهل يعتبر هذا الشيخ رجال

السياسة العملاء بمصاف " المؤمنين " ؟ ؟ وهل يفترض برجل الدين ان ينحاز لصف احد السياسيين ؟ ؟ قاتلهم الله أنىّ يؤفكون ، رجال الدين من امثال هؤلاء الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ! !

لقد تصدى هذا الشيخ نفسه بايعاز من حسين القوتلي للدكتور مصطفى منصور ، القاضي بمجلس شورى الدولة والعضو في المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى الذى حضر بناء لدعوة برقية موجهة له من المفتي لمناقشة الامر ، فهاله منظر المسلحين داخل البهو ، فلفت نظر حسين القوتلي بصفته مدير عام الفتوى ومسؤولا رئيسيا عن تنظيم دعوات كهذه ٠٠ فكان جواب القوتلي العميل ، بتحذيره من الكلام بموضوع هؤلاء المسلحين او اثارته ، وأشار عليه بالسكوت اذا كان يريد السلامة لنفسه ٠٠ هكذا وبكل وقاحة وقحة ٠٠ وطبعا لم يقبل القاضي الشاب ، زميلنا في الجبهة الاسلامية والذى لا يخاف بالله لومة لائم ، وقد رافقنا في معركتنا التي اثرناها على شفيق يموت ، وكان اول المعترضين على تعيين حسين القوتلي بالذات وعلى الكثير من تصرفات المفتي ٠٠ لم يقبل هذا الشاب الجرئ جريمة نكراء كهذه تقترف تحت انظاره ٠٠ فما كان من الشيخ " الصغير " الا ان طلب منه مغادرة بهو الافتاء ، وهو المدعو من المفتي لمناقشة المقررات ، وعندما رفض الدكتور منصور الامتثال لطلب هذا الشيخ ، اذ بهذا الأخير يشير الى اثنين من المسلحين بالرشاشات على اخراجه بالقوة ، وعندما طلب المسلحان منه الخروج رفض أيضا لأن من حقّه هو كعضو في المجلس الشرعي أن يطرد هؤلاء المسلحين من بيت المسلمين ٠٠ فما كان منهما الا أن انهالا عليه ضربا وصفعا والقياه ارضا ثم وضع أحدهما رصاصة في بيت نار رشاشه وقرب الرشاش من صدر القاضي الشاب محاولا قتله ، وهنا تجلت الجرأة بالدكتور مصطفى منصور الذى تحدى هذا العميل المرتزق باطلاق النار عليه ٠٠ ولكن العملاء جبناء بطبيعتهم ، ولم يجدوا طريقة لاخراجه الا بحمله فيما بينهم والقائه خارج دار الفتوى ٠٠٠

جرت هذه المعركة دون ان يكاد يشعر احد من الحاضرين ، وبينما كان كمال حماده العميل الذى خلف شفيق يموت ، ممسكا بمكبر الصوت لاعنا العلماء الذين ابتعدوا عنه وعن مفتيه ، ثم اخذ يصيح بشكل هستيرى قائلا :

– العنوهم انبذوهم على مسؤوليتي ، فقد اوقفت رواتبهم ٠٠ الى آخر هذه الكلمات التي تدل على اخلاق صاحبها ٠٠٠ !!

وقبل ان يأتي المفتي ليقرأ المقررات المتخذة سلفا ، وقف شيخ آخر وراء المذياع ليقول بان المفتي هو خليفة محمد ، لأن محمدا كان اول من أفتى في الاسلام ، وبذلك يصبح حسن خالد بنظر هذا الشيخ خليفة محمد ٠٠٠ نعم وبكل أسف ، كان هذا منطق هؤلاء المشايخ !! فهل قبل حسن خالد وصفا كهذا وهل اكتفى باعتبار نفسه خليفة لمحمد على الأرض ؟؟ كلا ، فقد ذهب مذهبا ابعد ، اذ قال عندما وقف هو الآخر وراء المذياع وبالحرف الواحد :

("ان مفتي الجمهورية عندما اعتلي سدّة الافتاء لم ينتخب من واحد وانما باجماع المسلمين ٠٠

("ولأول مرة في تاريخ المسلمين ينتخب مفتي بالاجماع ويكون من حقه وحده فقط ان يتكلم باسم

("المسلمين فيما يتعلق بمصالحهم الدينية والاجتماعية ٠٠

("ان مفتي الجمهورية قد قال كلمته واعطى رأيه وقراره فعلى كل مسؤول حتى ولو كان في سدة

("الوزارة ان يتقيّد بقرار المفتي الذي جاء باجماع المسلمين والذى يتكلم كلام الله باسم

("المسلمين !!!")



ان الصورة المهزوزة التي رأى المفتي نفسه ضمن اطارها ، تحيط به جموع غفيرة لم تكن لتمثل المسلمين

بقدر ما كانت تمثل المكتب الثاني ، هذه الصورة التي جعلت المفتي الشخص الوحيد الذى لا يعلم ما يـدور من حوله ٠٠ كان مخدوعا من نسائه اللواتي زوجهن له المكتب الثاني ليسيّره من خلالهن ٠٠ وهن ، او بالاحرى ، وهم ، شقيقه الدكتور البيطرى ، مصطفى خالد ٠٠ وكمال حماده ، وحسين القوتلي ثم أحـد الصحفيـن الانتمازيين ١٠

لقد رأى المسلمون ، كما رأى غيرهم ، مع شديد الأسف الصور المخجلة التي نشرتها الصحـف عن المفتي والمسلحون يحيطون به من كل جانب في بهو الافتاء ٠٠

وكأضعف الايمان ، أردت تقويم المنكر باللسـان ، فذهبت الى بيت المفتي ودار بيني وبينه الحديث التالي ، قلت له:

ـ سأتكلم معك هذه المرة بصراحة لن تسمعها من احد غيرى ، وسأبدأها بسؤالك عن صحة الخبر الذى رواه شفيق يموت لخمسة من الشهود ، وهو كما يلي :

" اتصل شقيقك الدكتور مصطفى بشفيق يموت عارضا عليه المصالحة معك ، فقبل هذا الاخير قائلا بأنه " لا يحقد عليك ، فالحقد في الاسلام امر مكروه ٠٠ ثم سأل شقيقك عن زمان المصالحة ومكانها ، فأجابه " بانه سيعلمه بذلك في حينه ٠٠ وعندما "اتى هذا " الحين " ٠٠ بعد استشارتك ، قال الدكتور مصطفى " لشفيق يموت بان المكان سيكون في دار الفتوى حيث سيستقبل من لفيف من العلماء وتتم المصالحة بينه " وبينك وتسـلّمه في نفس الوقت قرار تعيينه من جديد رئيسا للمحاكم الشرعية السنية العليا ، وبذلك " تعيده الى مركزه السابق ٠٠ أمّـا الزمان فهو يوم ٨ آذار ١٩٧٠ ، أى يوم انتخابات المقاصد وقبـل " الساعة الثامنة صباحا لكي يرافقك شفيق يموت في سيارة الافتاء الى كلية المقاصد للبنات ، حيث تجـرى انتخابات المقاصد ، على أن يتولى هو الاشراف عليها نيابة عنك ؟؟!! "

هذا ما صرح به شفيق يموت عن مساعي المصالحة بينك وبينه التي قبلها في البداية ثم رفضها عندما علم بشروطها ، فما قولك ؟؟

قال :

– لا علم لي بهذا الحديث ، وكل ما أعرفه بأن شقيقي الدكتور مصطفى كلمني بموضوع المصالحة ولكن بشكل آخر ، كما أنني لم اقبلها لانني لن أصالح شخصا فاسقا كشفيق يموت ٠٠ لقد قال لي شقيقي بأن شخصين من المسلمين ، هما جميل الحاسبيني وابو صبحي البكار ، عرضا عليه فكرة المصالحة ولكني رفضتها جملة وتفصيلا

قلت :

– اذا كان الأمر كذلك فان شقيقك مصطفى ضالع بالتآمر عليك وتصرفاته تدل على ذلك وبالاخص منطق القوة الذى تكلم به قبل اجتماع دار الفتوى ، فقد كان على علم مسبق بما يدبر في الخفاء ٠٠ وهذا ما يشجعني على مصارحتك ورفع الستار الذى وضعوه امامك حتى اصبحت تتصرف تصرفا يفرضونه عليك دون ارادة منك ، وهذا ما حصل في دار الفتوى حين دخلت تحت وابل من الرصاص ووجدت نفسك ضمن العشرات من المسلحين الذين لا يفترض فيك معرفتهم وغالبيتهم من عملاء المكتب الثاني الذين اوعز لهم بالتوجه بكامل اسلحتهم الى دار الفتوى دون ان يدركوا السبب ٠٠ وكانت هذه بادرة خطيرة للغاية حين دفع المكتب الثاني عملاءه بهذا الشكل المزرى ليضرب فئة من المسلمين بفئة أخرى من خلال مقام الافتاء ٠٠ وكان الاجدر بك عندما دخلت بهو الافتاء ورأيت هذا المنظر المخجل ان تطلب الى كل مسلح مغادرة بيت المسلمين ، بيت الله !!

قال :

– لقد غلبت على أمرى امام هذا الجمع الحاشد !!

قلت :

– انه جمع " محشود " وليس بجمع حاشد !! فقد حشد وجمع من الازلام والمرتزقة ليس الا ٠٠ ولم

يكن هذا الجمع ليمثل المسلمين ، بل كان يمثل السياسيين المنتفعين المرتزقة والمسيّرين من المكتب الثاني الساعين وراء مآربهم السياسية الدنيئة ، غير هيّابين بتلويث دار الفتوى بهم وبازلامهم من المهربين ومن الحشاشين ! ! ويجدر بي هنا أن اذكّرك بحادثة تعرفها تمام المعرفة ، فحين قام فؤاد شهاب اثر انتخابه رئيسا للجمهورية بزيارة المفتي المرحوم الشيخ محمد علايا ، وحاول حرسه الدخول الى بهو الافتاء ، أرسل سماحته ، رحمه الله ، من يقول لفؤاد شهاب بوجوب الدخول الى بهو الافتاء من غير حراسة لانه في بيت الله والله كفيل بحراسة عباده ! ! ! هذا ما تصرف به المفتي المرحوم الذي كان رجلا مريضا في جسمه ولم يكن بمريض الارادة .. سكت قليلا ، وهو لم يحر جوابا ، ثم تابعت قائلا :

- ان المسلمين اليوم ، وبعد حادثة البهو اصبحوا يشيرون عليك انت باصابع الاتهام ويعتبرونك مسؤولا شخصيا .. وحسب قولك فانك تتصرف حسب توجيهات حاشيتك معتقدا الاخلاص بتصرفاتهم ، بينما هم ينفذون اوامر فرضت عليهم من المكتب الثاني ، واذا كنت لا تدرى ذلك ، حسب ما تقول ، فان المصيبة أعظم والمسؤولية أكبر .. لقد تمكنا من طرد شفيق يموت بعد محاولات استمرت ثلاث سنوات ، الا أن المكتب الثاني ، وبغفلة منا تمكن من ان يعوّض عن خسارته بشفيق يموت بالكثير من أمثاله ! !

أجابني وملامح وجهه تدل على ضيق أفق تفكيره وقصر نظره وعدم ادراك ما يدور حوله ، قال :

- يكفيني يا حاج رشيد بأنك لا تتهمني شخصيا بالعمالة للمكتب الثاني .. علما بأنني في كثير من الحالات أجد نفسي مضطرا على الاتصال بسامي الخطيب لتنفيس كرب احد المسلمين .. فمثلا ، جاءني وفد من احدى العائلات المجاورة يطلب مني التدخل للافراج عن شاب معتقل ، فلم أجد سبيلا الا الاتصال بسامي الخطيب الذى اخرج الشاب المذكور ، فكيف تريدني أن أتصرف غير ذلك ؟ ؟

أجبته قائلا :

ـ نحن نريدك أن تنظر الى الامور من عل ٠٠ ففي مثـل هذه الحالات يمكنك أن تتصل برئيس السلطـة التنفيذية ، أى برئيس مجلس الوزراء ، وهو مضطر لتلبية طلباتك اذا كانت عادلة ، فانت رئيسه ومرجعه الديني ، وهو مرجع المسلمين في الدولة ، وليس سامي الخطيب !!! لقد جعلوك تعتقد بأن تنفيذ الطلبات وتلبيـة الرغبات لا يتم الآ بالاتصال بهم ، بعد أن ربطوا جميع الخيوط باصابعهم وصاروا يحركون الاراجوز حسـب اهوائهم ٠٠ وهذا ما حدث بعطية الاجماع الذى تعتقد بانك وصلت الى سدّة الافتاء بموجبه ، والذى سمعتـه منك ضمن الكلمـة التي ألقيتها في بهو الافتاء يوم ٩ آذار المشؤم ، فهل تعتقد حقا بأنك وصلت بالاجماع؟؟

قال :

ـ طبعـا ، لقـد انتخبـت باجمـاع المسـلمين ٠٠ وهل فـي هذا شـك ؟؟

قـلت :

ـ ليس في هذا شك اذا ما نظـر الانسان من الزاوية التي تنظر أنت منها !! لقد كان هذا الاجمـاع هو الخدعة الكبرى التي عرف المكتب الثاني كيف يخدع بها المسلمين وكيف يربح هو المعركة وكنا نظن بأننا نحن الرابحين بطردنا شفيق يموت من الهيكل والاتيان بك ٠٠٠ ولو اراد المكتب الثاني الذى أعاد عبد الله اليافي الى الحكم بعد عشر سنوات بسبب رفضه لمجيء فؤاد شهاب سنة ١٩٥٨ ، والذى استزلم امثال عثمان الدنـا والكثيرين من امثاله ، لو اراد ان يوعز اليهم بعدم تأييدك او انتخابك لما كان هنالك اجماع ٠٠٠ الا أن هذا الاجماع المغشـوش حصل بعد أن أخذوا منك وعدا بتعيين تميلهم كمال حماده مديرا للأوقاف لانهـم شعروا بقوة الجبهـة الاسلامية التي قادت المعركة ، وكانت ثمرة كفاحها مجيئك بعد أن تبنت هي وانت معركـة عزت حرب ضد شفيق يموت وفساده ، ولمّا تكن قضية الافتاء قد لاحت في الافق ٠٠ وكان هذا اجتهاد مـن الجبهة الاسلامية التي سعت لاستقالة المفتي السابق مقترحة مجيئك اعتقادا منها بانك ستعمل للمصلحة العامة

بالتشاور مع اعضائها .. الا ّ أن الخطة التي نظّمها المكتب الثاني جعلتك تتخلى عن هذه الجبهة لتحيط نفسك بعملاء فرضوا عليك وانتنظر من منظارك الديني الصرف ومع ما يفرضه عليك الدين من عدم الشك الا ّ بعد شهود أربع ، وهذا الأمر يتنافى مع ألاعيب السياسة وخصوصا ألاعيب المخابرات والمكاتب الثانية .. فكان يتراءى لك بأن كمال حماده وحسين قوتلي وشقيقك مصطفى وغيرهم ممن تحيط نفسك بهم ، يغارون على مصلحتك وعلى مصالح المسلمين أكثر من أى مسلم آخر ، وأنت لا تدرك ماهيّة المآزق والمسالك الوعرة التي يقودونك اليها .. ولا تنسى بأنك قد سعيت الى تعيين حسين القوتلي بالرغم من معارضة اكثرية المسلمين وعلى الاخص اعضاء المجلس الشرعي الذين اجمعوا على عدم كفاءة هذا الشخص ، ولكنك ضربت برأى الجميع عرض الحائط .

أمّا عملية تعيين شقيقك مصطفى كمديرعام للاجئين ، وهذا المركز من حق الطائفة الشيعية فكانت النواة الاولى للتفرقة بين الطائفتين الشيعية والسنية والتي حدثت بسبب تصرفاتك ، او بسبب ما فرض عليك من تصرفات لكي ينفذ المكتب الثاني خطة التفرقة التي يسعى اليها بين الطوائف ولكي يجد لنفسه عملاء أكثر عددا ..

أجابني والدمع في عينيه ، قائلا :

- ماذا تريدني أن اعمل وكيف أستطيع أن اتخلص من هذا كلّه ؟؟

قلت :

- عليك بالرجوع الى القاعدة الاساسية التي انطلقت منها بعد أن تطرد كل هؤلاء بما فيهم شقيقك ، ولكي لا يبقى مقام الافتاء العوبة بيد المكتب الثاني ، فهل تقبل مناقشة هذا الأمر مع أعضاء الجبهة الاسلامية التي ابعدك عنها العملاء والمكتب الثاني ؟؟

قـال :

ـ انني علـى اسـتعداد سـاعة تشـاء !!

قلـت :

ـ انني اعتبر موافقتك هذه الخطوة الاولى نحو الخلاص من براثن المكتب الثاني وتخليص طائفتك ايضا وبذلك تخلص نفسك أنت بعد أن حاول هذا المكتب ايقاع الطائفة في معارك عديدة ، منها معركة ٢٣ نيسان وبعدها معركة تشرين ، ثم كانت معركة المقاصد الاخيرة والتي لن تكون الآخرة ٠٠ ولو أنك نظرت من الزاويـة التي نظرت أنا منها الى حوادث ٢٣ نيسان لرأيت مناظر مؤذيـة ومؤلمة للغاية ، بل جرائم شنيعة ارتكبـت وانت مكتوف الايدى بعد أن ابعدوك عن الصورة الحقيقية المخيفة لهذه الحوادث !!

قال :

ـ وكيف كان ذلك ؟ مع العلم بانها حوادث جرت اثر مظاهرة مسلحة قمعتها الدولة بقوة قبل أن تتطـور الى ما هو اسـوأ ؟؟

قلت مجيبا :

ـ ان المظاهرة لم تكن مسلحة بعد أن تأجل تشـييع الفدائي الشهيد ، وبعد أن ادرك الفدائيون خطورة الموقف وابعاده ، ولكي يتجنبوا الالتحام بالسلطة التي كانت قد صممت على هذا الالتحام نظرا لتأثيراته الخارجيـة امام الرأى العام الغربي وما تعكسـه هذه التأثيرات لمصلحة المكتب الثاني وصانعه فؤاد شهاب واسيادهما في الخارج ٠٠ كادت المعركة المدبرة تفوت على المكتب الثاني اثر تأجيل تشييع جثمان الفدائي ، الا أن اسـتمرار التظاهرات من عناصر الشعب غير المسلحة أتاح الفرصـة من جديد للمكتب الثاني الذى أوعز لعميله ابراهيم قليلات ( والكثيرون مع الاسف يعتقدون بانه شاب وطني ) بأن يطلق النار هو وجماعته من الازلام على قوى الامن لكي يتسـنى لهذه القوى أن ترد بالمثل ، ليس على ابراهيم قليلات ومن معهـ ـن

عملاء ،بل على المتظاهرين العزّل من السلاح ٠٠ وبعد أن تلقى ضباط قوى الامن المذكورة اوامر مشددة بصدّ التظاهرات بالقوة لانها "تظاهرات شيوعية" ٠٠٠ وهكذا سقط عشرات القتلى دون سبب ،وكان بالامكان توقيف المظاهرة بخراطيم المياه الساخن او بقنابل الغاز المسيل للدموع ! !

اما التحقيق الذى كلّف باجرائه شفيق الوزان ،وزير العدل في الحكومة السابقة ،وهو عميل في ثوب جديد ومن الشباب المثقف ،فلم يسفر عن شيء بالرغم من شرحي الحادث له وتطوعي لكي ارسل للتحقيق احد الاشخاص الذين اشتركوا مع ابراهيم قليلات باطلاق النار على قوى الأمن ،وكان جواب شفيق الوزان لي ، وبصراحة وقحة ومخجلة ،بأنه لا يستطيع التوسع في التحقيق بهذا القدر ،أى أنه لا يستطيع أن يتعدى سلطة المكتب الثاني الذى أمره بعدم التحقيق مع عملائه وخصوصا من امثال ابراهيم قليلات،لأنّ وزيرا كهذا جاء مشروطا للحكم شأنه شأن الجميع من رئيس الجمهورية الى رئيس الوزراء الى هؤلاء الوزراء الذين يجيئون باتفاق مسبق مع المكتب الثاني لتنفيذ مخططاته المجرمة ! ! ٠٠ وهكذا لم يتناول التحقيق الاشخاص الحقيقيين الذين اطلقوا النار على قوى الأمن ،بل جرى التحقيق مع أشخاص ابرياء لم يتوصل التحقيق الى نتيجة معهم ولم يوجه اى سؤال الى المتسببين في حوادث ٢٣ نيسان المؤلمة لانهم ازلام واتباع المكتب الثاني ومثل هذه التحقيقات تكشف الوجه الحقيقي للمكتب الثاني ! !

سألني المفتي قائلا :

- هكذا تصرف شفيق الوزان ؟ ؟

قلت :

- ان المفتي أعظم ،لأنني أبيت الذهاب اليه الا بعد الحاح وتدخل من احد الاصدقاء الذى جاءني يقول بأن شفيق الوزان سيناقش معي عملية العفو عن منفذى عملية المطار سنة ١٩٥٩ ،على هذا

الأساس ذهبت لبيته وبحثت معه الأمـر ، وبسؤالي له عن عدم معارضته للقرار الذى شمل القوميين السوريين وعفا عنهم ولم يشمل عمليـة المطار السياسية ، وهي جريمة دولية تتعلق بمقتل سياسي عراقي جرت على ارض لبنانية وليس للبنان علاقة بها !! .. ولقد أجاب شفيق الوزان بأن نصيحته لي لكي يصدر العفو عن عمليـة المطار أن اقوم واياه بزيارة " الجماعة " ، أى المكتب الثاني ، .. عند ذلك تركته بعد أن أسمعته ما يجب أن يسمع من لاذع القول !!

قال المفتي :

ـ انه لأمر مذهل حقا ، انك تذكر لي أشـياء كنت اعتقد عكسها تماما ، وخصوصا ابراهيـم قليلات الذى كان لا ينقطع في الفترة الأخيرة عن كمال جنبلاط ، ثم رأيته فجأة في دار الفتوى تاركا جنبلاط ليقف الى جانبي مع جماعته المسلحة !!

أجبته قائلا :

ـ لست وحدك الذى اعتقد هذا الاعتقاد ، وهذا ما جعلني اسأل كمال جنبلاط منذ يومين عن سـرّ وجود ابراهيم قليلات معه ، وخاصة في القاهرة ، وهل يعرف من هو ابراهيم قليلات !! الـــذى انقلب فجأة عليه واتى بازلامه ، عملاء المكتب الثاني ، الى بهو الافتاء ليكون ضمن حشد العملاء الذين أشار عليهم المكتب الثاني بالتوجه الى المكان المذكور معتبرا بأن معركة المقاصد ستكون معركة فاصلة هذه المرة ولا بأس عليه بكشف عملائه وسـحبهم من مراكز التمويـه السابقـة !!

كان جواب جنبلاط لي وبالحرف الواحد :

ـ لسـت أدرى لماذا ذهب معي ابراهيم قليلات ، وكل ما اذكره بانه اتى يطلب مني مرافقتي الـــى

القاهرة فلم أمانع، ولم يكن قد انكشف امره لي بعد، فربما أرسلوه للتجسس علي ٠٠ وكنت قد اطمأنيت اليه بعد أن أوصاني السراج به خيرا ! !

قلت لجنبلاط :

ـ ان قصة ابراهيم قليلات مع السراج قصة طويلة، فقد انخدع به السراج مثلما انخدعت به أنت، ولا بد لي من شرح هذه القصة يوما ما ( سأذكرها في الكتاب ) وقد أخطأ السراج في السابق بثقته بابراهيم، وكان قد طلب الي مساعدته فشرحت للسراج سبب رفضي مثل هذه المساعدة وبينت له كل الاسباب، ومنها وصولية هذا الشاب بعد أن تتلمذ على أيادى رشاد قليلات، ثم بدأ حياته بعد الثورة باكراه المهربين بالقوة على مشاركته في عمليات التهريب ! !

ثم تابعت كلامي قائلا للمفتي :

ـ هذا ما قلته لجنبلاط، وهو غير ملام اذا ما خدع لفترة ما بابراهيم قليلات وامثاله، فاكثر اهالي بيروت كانوا يعتبرونه " الشاب الوطني والمجاهد البطل "، علما بأنه أول شاب جرى طرده من صفوف المقاومة سنة ١٩٥٩، وأخذ يتقلب من جهة الى جهة ناظرا الى أى مجال للارتزاق والكسب الحرام ٠٠٠ كنت أود اصلاحه منذ البداية وقبل طرده من المقاومة بحكم قرابته لي، لأن جدتي ام والدتي من آل قليلات وجدتي أم والدى ايضا من آل قليلات ٠٠ الا أنه سلك مسلكا يرتكز على المنافع من أى سبيل كان ولم يتمكن من تغييره مع الأسف ! !

بعد هذا الحديث تركت المفتي على أن اجتمع به لتحديد موعد للاجتماع مع أعضاء الجبهة الاسلامية بعد التشاور معهم ٠٠ وكنت متشائما من الوصول الى نتيجة مرضية ! !

بعد نقاش طويل ، كان جواب زملائي في الجبهة الاسلامية ، بأن المفتي لن يقبل باقالة كمال حماده ومن معه من عملاء ، فالامر ليس بيده .. حتى ولو قام بعمل كهذا فهو ليس بالرجل الذي يصلح لمركز الافتاء ، ولن نقبل في أن تكون مستشارين لرجل ارتكب كل هذه الاخطاء وقد أجمع المسلمون على عدم صلاحيته ، واذا لم يستقيل من تلقاء نفسه فاننا سنعمل لاجباره على الاستقالة بكل ما أوتينا من قوّة .

× × × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×

خاتمة :

من خلال ما تقدم من حقائق ، تبيّن لنا بأن مركز فؤاد شهاب كقائد للجيش كان يخوله لو لم تكن له مطامع مبيّتة انهاء الثورة في المهد مع ارضاء الطرفين والحيلولة دون الاقتتال واراقة الدماء ، ولو انه اتبع هذا الطريق لكان منقذا حقا ، ولكن دون أن يصل الى رئاسة الجمهورية .. الا أن الدور الذى لعبه بتغذية الثورة والحفاظ عليها والاتفاق المستتر مع اكثرية زعمائها على أن تستمر الى نهاية مدة كميل شمعون الدستورية ، أتاح له الوقت الكافي لاخراج "تمثيلية الانقاذ" التي انتهت بانتخابه رئيسا للجمهورية

والاخطر من هذا كلّه ، هو بأن فؤاد شهاب استطاع تنفيذ مخططه الاجرامي باعصاب هادئة في الوقت الذى كان فيه عشرات القتلى ، بل مئاتهم وألوفهم ، يقتلون على حساب هذا المخطط الاجرامي ، وكان بامكانه هو فقط ولا أحد غيره ، ان يحول دون اراقة هذا الدم الذكي .. ولكنه ولغ في دماء هذا الشعب ، وما زال ، الى أم رأسه لكي يصل بالنتيجة الى رئاسة الجمهورية ، لا على حصان أبيض ، بل وسط نهر من دماء ! ! !

لقد استطاع فؤاد شهاب ان يخدع الجيش وضباطه ، فعمل طيلة ستة أشهر الثورة عملية توازن بين القـوى المتقاتلة ، ليصل هو في النهاية ، كالعملية التي نفذها قاسم العراق حين أمسك هذا الأخير القوميين العرب بيده اليمنى ، وأمسك الشيوعيين بيده اليسرى ، لكي يبقى هو الرجـل المسـيطر .

ولو أن فؤاد شهاب أتى لاصلاح الاوضاع السياسية ولمنع استغلال السياسيين التقليديين للشعب ، لهان الأمر .. الا أنه ترك لأجهزته العنان للتسابق مع السياسيين في كسب المفاتيح الانتخابية وتركيز الازلام في كل حيّ وفي كل شارع ، بل في كل بيت ووسط كل عائلة .. فقد تمكن مكتبه الثاني من كسب السبق مع السياسيين التقليديين وبزّهم في السيطرة على رجال الشارع ، فوزّع رخص السلاح عليهم ودفع لهم الرواتب ، وسخّر كـل أجهزته لتنفيذ مآربهم وتسهيل تجاراتهم المحرمـة وغير المشروعة ، بل وغطى جرائمهم وطوّع العدالة لخدمتهم

ولكن ، هـل سيدوم كل هذا تحت أنظار الشـعب اللبناني الواعي ؟؟ .. كلاّ والف كلاّ ، فقد دالـت دولة فؤاد شهاب بعد ان اتضحت الرؤيا امام انظار الشعب والجيش الباسل .. هذا الجيش الذى عرف فؤاد شهاب كيف يستغله ويستغل اسمه الطيب هو وبعض الافراد القلائل من اتباعـه ! !

واذا ماعدنا الى تسلسل ووقائع الاحداث التي ذكرتها ، نجد بشكل واضح وجلي بانها قد تكشفت لي من خلال الظرف الذى وجدت فيه ، وبأن نوايا فؤاد شهاب ومكتبه الثاني الذين سخّروا لبنان وشعبه وامتصوا دماء أبنائه غير هيابين او وجلين ، قد ظهرت امام أنظار هذا الشعب وكانت جلية واضحة في معطياتها ومدلولها ، وان معركة الاصلاح هي معركة هذا الشعب بأجمعه ، وبأن المجال الوحيد للعمل على انقاذه ، هو في أن يعرف كل فرد فيه واجبه في المعركة المشتركة بعد أن كشفت الحجب السميكة المسدلة على انظاره ، وبعد أن فرضت عليه من خلال هذه التوعية ثورة بيضاء يرى كل فرد نفسه في العمل المشترك مسؤولا فيها لانقاذ جلده

من براثن مفترسيه ... ولكن ، كيف سيكون ذلك ؟؟ .. وكيف سيتحقق ؟؟ ..
فالاحداث المتعاقبة ، تفرض علينا أن ننظر مليّا الى واقعنا المؤلم ، والذى يزداد
ايلاما ، يوما بعد يوم ، وسنة بعد سنة !!!

وككلمة أخيرة ، عليّ أن أوضح أمرا ، وهو ، الهدف من نشر هذا "المختصر"
لبعض الحقائق التي أتاحت لي الظروف أن أطلع عليها :

ان بلادنا ، في الوقت الحاضر ، تجتاز ظروفا مصيريّة ، داخليا وخارجيا ، وفي وضع
كهذا ، من حق الشعب ان يحاط علما بالوقائع التاريخية ، وببعض الأحداث التي
عاشها في الماضي القريب ، وخاصّة اذا كانت تلك الأحداث تمسّ ظروفا مشابهة .

ومن هذه الاحداث والوقائع ، يستخلص الشعب دروسا مفيدة تساعده في
جمع القرائن والأدلّة ، لاصدار الحكم العادل على الاشخاص والجماعات المعنيّين .
وبذلك يستطيع أن يجابه ما يمرّ حوله من أحداث آنيّة متسلحا بالوعي
اللازم ، وبأكبر قدر من وضوح الرؤيا وجلاء الصورة ...

ولا شيء كالحقيقة ، مهما كانت مؤلمة بمرارتها ، يساعد جماهير الشعب
على التصدّى لأكبر التحدّيات .

رشيد شهاب الدين